الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل

كلية الآداب واللغات الأجنبية **قسم اللغة والأدب العربي**

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة بعنوان

المعاجم العربية الحديثة الموجهة للناشئة بين التقليد والتجديد

– دراسة لعناصر المعجم في قاموس البدر للناشئين –

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة: **إشراف الدكتورة:**

- كلثوم بوحاريش مسعودة شكور

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: خالد بن عميور	جامعة جيجل	رئيسا
الدكتورة: مسعودة شكور	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذ: حناشي نجيم	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية: 1436–1437هـ/ 2015–2016م

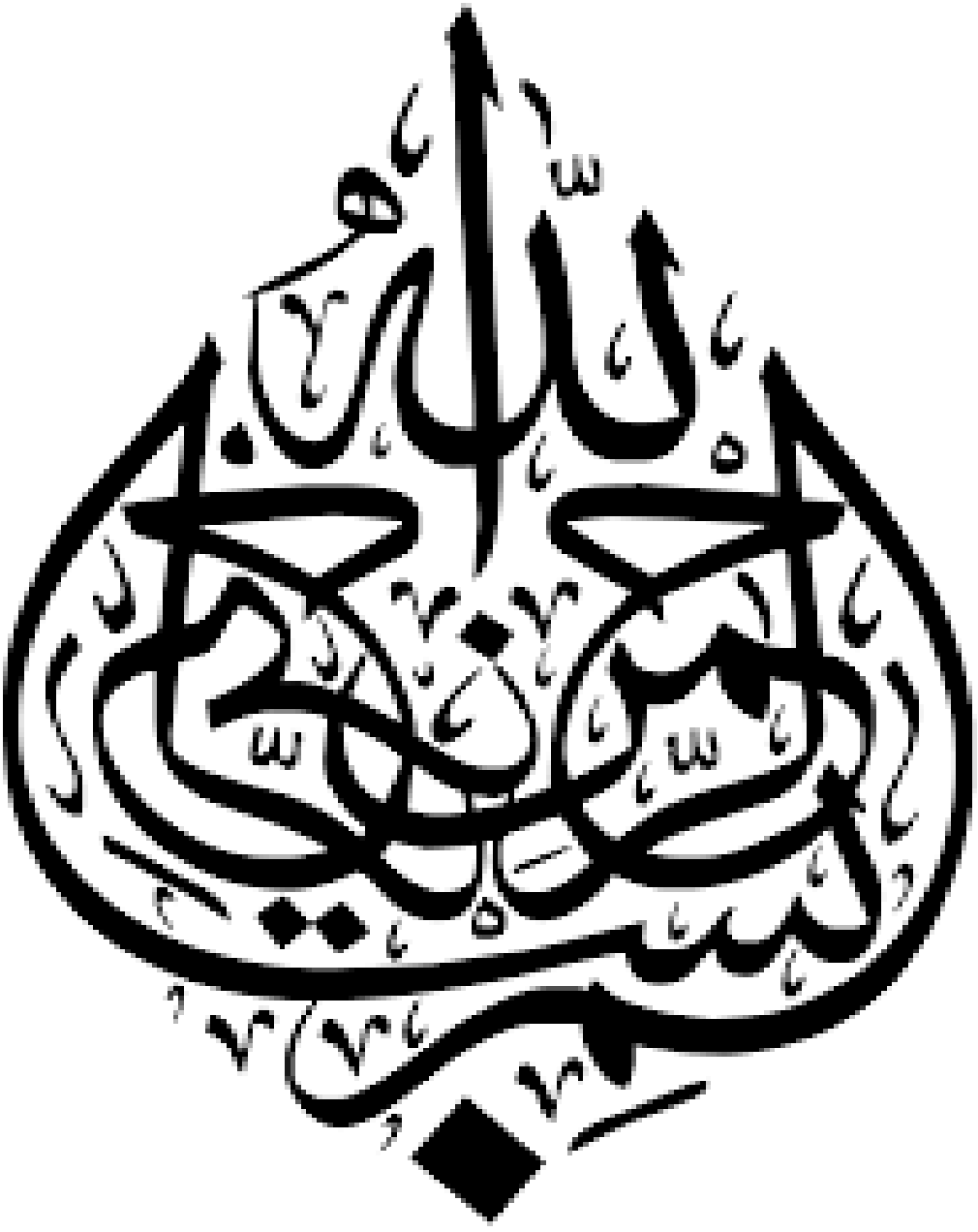

اللهم انفعني بما علمتني
وعلمني ما ينفعني
وزدني علماً

مقدمـة

إنّ حركة التأليف المعجمي عند العرب ليست وليدة العصر الحديث؛ بل ألف العلماء المعاجم منذ القديم، وقد ارتبط أول جمع للغة العربية بظهور اللحن ؛ فعندما انتشر الإسلام وامتدت رقعة الدولة الإسلامية اختلط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى وقد أدى هذا الاختلاط إلى تفشي اللحن الذي أخد يزحف من الكلام العادي إلى النص القرآني ما دفع بالعلماء إلى جمع زخم لغوي هائل عمدوا فيما بعد إلى تنظيمه في معاجم، فكان معجم "العين"(للخليل بن أحمد الفراهيدي) أول معجم مرتب في تاريخ اللغة العربية ثم تتالت المعاجم بعده تنتهج نهجه أو تخالفه في بعضه.

قد استمرت العناية بالمعجم العربي حتى العصر الحديث ؛ حيث بذلت جهود شتى في سبيل الارتقاء به، وقدمت دراسات معجمية متنوعة وألفت أنواع متعددة من المعاجم حسب ما تفرضه الصناعة المعجمية الحديثة، ومن أهم هذه الأنواع نذكر المعاجم الموجهة للناشئة التي جاءت تلبية لاحتياجاتهم ورغبة في تقديم معاجم سهلة وقريبة المأخذ لهذه الفئة، وقد بينت بعض الدراسات التي عالجت موضوع المعاجم الحديثة بأن منها ما كان مقلدا ومنها ما كان مجددا، وقد حاولنا تفصيل ذلك في بحثنا معالجين قضية التقليد والتجديد في المعاجم الموجهة للناشئة وبالتحديد في قاموس البدر للناشئين، وعليه جاء موضوع بحثنا بعنوان: المعاجم العربية الحديثة الموجهة للناشئة بين التقليد والتجديد – دراسة لعناصر المعجم في قاموس البدر للناشئين – ويمكن تحديد إشكال البحث في: هل كان قاموس البحث مقلدا أم مجددا؟ وما هي ملامح التقليد والتجديد الواردة فيه؟.

إن الدافع إلى اختيار موضوع البحث يرتبط أساسا بجانبين الأول: أن المعاجم الموجهة للناشئة لم تلق العناية التي تستحقها بالرغم من أهميتها والدليل على ذلك شح الدراسات التي تناولتها، أما السبب الثاني فيرتبط بالرغبة في إضافة شيء إلى الدراسات المعجمية الحديثة، ومن هنا تتجلى أهمية موضوع البحث كونه ما يزال جديدا في حقل الدراسات المعجمية الحديثة.

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالبحث فإننا- وحسب اطلاعنا – لم نجد دراسات كثيرة؛ بل عثرنا على مذكرتين قاربتا موضوع بحثنا أولهما: مذكرة الباحثة (حياة لشهب) التي عنوانها المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط نموذجا، وقد استعنا بها عند الحديث عن قضية التقليد والتجديد في المعاجم العربي الحديث، وثانيهما مذكرة الباحث (جموعي تارش) التي هي بعنوان المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات – عينة – التي أفادتنا عند التعرض للمعاجم الموجهة للناشئة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي كونه الأنسب لدراسة عناصر القاموس من مقدمة، ترتيب، طرق الشرح، وكذا وصف ملامح التقليد والتجديد الواردة فيه، كما استعنا أيضا بإجراء الإحصاء لما يقدمه من نتائج دقيقة، ومنه قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين رئيسيين حيث خصصنا المدخل لتعريف بعض المصطلحات التالية: المعجم، القاموس، علم المعاجم، الصناعة المعجمية، أما الفصل الأول المعنون بـ:"المعجم العربي القديم والحديث بين التقليد والتجديد" تحدثنا فيه عن مراحل ومصادر جمع اللغة العربية معاجم المعاني والألفاظ، ظاهرة التقليد والتجديد في المعجم العربي القديم، كما تطرقنا أيضا إلى دوافع التأليف المعجمي في العصر الحديث وأنواع المعاجم الحديثة، مشيرين إلى ظاهرة التقليد والتجديد في المعجم العربي الحديث، وآخر ما تحدثنا عنه في هذا الفصل هو المعاجم الموجهة للناشئة؛ حيث عرفناها وذكرنا أهم الخصائص التي تتميز بها، أما الفصل الثاني الموسوم بـ"دراسة عناصر المعجم في قاموس البدر للناشئين بين التقليد والتجديد"؛ فهو عبارة عن فصل تطبيقي خصصناه لدراسة عناصر المعجم في قاموس البدر من أجل استخلاص ملامح التقليد والتجديد الواردة فيه.

وقد اعتمدنا في إنجاز البحث على مجموعة من المراجع لعل أبرزها وأكثرها تقاطعا وفائدة للبحث نذكر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي لحلمي خليل ، المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار، صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر ، الحصيلة اللغوية لأحمد محمد المعتوق.

ولم يكن البحث خاليا من الصعوبات، فقد واجهتنا مجموعة من العوائق في إنجازه المتمثلة أساسا في جدة الموضوع فهو غير مطروق بكثرة وندرة المراجع التي تتناوله، حتى أن ما عثرنا عليه كان مجرد شذرات في طيات الكتب، إضافة إلى تكرار المعلومة في أكثر من مرجع.

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن أشكر الدكتورة – مسعودة شكور– لما أسدته من نصائح علمية قيمة استمرت من بداية البحث إلى نهايته.

المدخل:

ضبط المصطلحات والمفاهيم

1–تعريف المعجم.

1–1– المعجم لغة.

1–2– المعجم اصطلاحا.

1–3– ظهور مصطلح المعجم.

2– القاموس.

3– التعريف بعلم المعاجم والصناعة المعجمية.

يعد العمل المعجمي من أبرز وأهم مجالات البحث اللغوي، والعرب كسائر الأمم لم يغفلوا هذا الجانب في أبحاثهم اللغوية؛بل اهتموا به وعنوا بالتأليف فيه فظهرت معاجم عربية كثيرة متفاوتة الحجم والمادة مختلفة الترتيب. ومع بداية العصر الحديث برزت معاجم عربية حديثة نهلت من المعاجم القديمة لزخم مادتها وحاولت من جهة أخرى التجديد وتقديم زيادات وإضافات، وعلى فكرة فإن استمرار التأليف المعجمي حتى العصر الحديث عند العرب أو غيرهم من الأمم،إن دل على شيء إنما يدل على المكانة التي يحتلها المعجم عند سائر الأمم.

1- تعريف المعجم:

1.1- المعجم لغة:

جاء في "معجم العين" لـ (لخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت170هـ): «عجم العجم ضد العربورجل أعجميٌّ ليس بعربي، وقوم عجم وعرب، والأعجم: الذي لا يفصح وامرأة بينة العجمة، والعجماء كل دابة أو بهيمة (...) والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها (...) تعجيم الكتاب تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح»[1]، أما الصاحب (بن عباد) في "محيطه" (ت385هـ) فيقول: « عجم العَجم والعُجْم والأعْجَم: ضدُّ العرب، وأعْجَمَه: أتى به عَجَمِيًّا، فأما إذا لم يفصح فهو أعْجَم وقد عجم يَعْجُم بضمِّ الجيم وكل كلام ليس بعربيَّة فهو أعْجَم»[2]، ويقول (ابن منظور) (ت711هـ) في معجمه "لسان العرب": «عجم: العُجْم، العَجَم خلاف العُرب والعرب(...)،والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ويجوز العُجْم جمع العَجَمرجل أعجميٌّوأعَجَم ، إذا كان في لسانه عُجْمةٌ، وإن أفصح بالعجمية ، وكلام أعْجَم وأعْجَمّي بيّن العجمة»[3]؛ والملاحظ على هذه التعريفات

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 2003، ج3، مادة (عجم) ص105.

(2) الصاحب، اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، دب، دط، دت، ج1، مادة (عجم)، ص274.

(3) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005، ج7، مادة (عجم)، ص350، 351.

اللغوية أنها تعطي دلالة واحدة للجذر (عجم)، هي دلالة الغموض واللبس وعدم الإفصاح والوضوح، وحتى مشتقات هذا الجذر تحمل الدلالة نفسها.

وهذا ما يتعارض تعارضا واضحا مع الوظيفة الرئيسة للمعجم المتمثلة في شرح المبهم من اللفظ، وهذا ما ذهب إليه (محمد ابراهيم الحمد) في كتابه "فقه اللغة"، إذ يقول كيف يمكن التوفيق بين المعنى الأصلي اللغوي للمادة (عجم) وكثير من ألفاظها المشتقة منه يدل على الإبهام والغموض، وبين المعنى الاصطلاحي لكلمة المعجم المأخوذة من نفس المادة والتي تدل على الشرح والتوضيح؟[1].

الإجابة عن ذلك أن يقال: إنّ زيادة بعض الحروف في الكلمة قد تسبب تغييرا في المعنى، وقد خصص لذلك علماء الصرف بابا سموه معاني صيغ الزوائد، إنّ بعض الزيادات قد تقلب المعنى إلى ضده[2]. كما هو الشأن مع مادة (عجم) التي تدل على الابهام والغموض، وبمجرد إدخال الهمزة على الفعل "عجم" ليصير "أعجم" يكتسب الفعل معنى جديدا وهو: إزالة العجمة والغموض والإبهام، ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ الإعجام لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض، ومن هنا أيضا جاء لفظ المعجم الذي بمعنى الكتاب الذي يجمع الكلمات ويشرحها[3].

2.1- المعجم اصطلاحا:

لقد حظي المعجم بتعريفات مختلفة نذكر منها:

المعجم هو «الكتاب الذي يتناول بترتيب معين مفردات اللغة: معانيها، وأصولها واشتقاقها، وطريقة نطقها(...) كما يطلق على المرجع المتخصص الذي يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن

(1) ينظر: محمد بن إبراهيم حامد، فقه اللغة: مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2005، ص306.
(2) ينظر: المرجع نفسه، ص306.
(3) ينظر: أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009، ص19.

بعينه، أو تخصص بذاته، أو مجال محدد»[1]، وفي هذا التعريف إشارة إلى نوعين من المعاجم، النوع الأول هو المعاجم اللغوية التي وضعت لبيان معاني المفردات وتوضيح ما يتصل بها من اشتقاق أو طريقة نطق، أما النوع الثاني فهو المعاجم المتخصصة.

ومن التعريفات أيضا نجد: «المعجم كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع»[2]؛ والملاحظ على هذا التعريف أنه فيه تحديد طريقتين لترتيب المواد في المعجم وهما: **الترتيب على حروف الهجاء، الترتيب بحسب الموضوعات** والترتيب الأول نجده في المعاجم اللغوية أما الثاني فيرتبط بمعاجم الموضوعات.

ويعرف (أحمد مختار عمر) في كتابه "صناعة المعجم الحديث" المعجم بأنه: «الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين، وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما إّما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية) وإّما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام»[3]؛ وفي هذا التعريف إشارة إلى الغاية أو الوظيفة الرئيسة التي وضع من أجلها ألا وهي شرح معاني المفردات، كما يعلل (أحمد مختار عمر) تسمية الكتاب بالمعجم ويرجعه لسببين اثنين هما:

- الترتيب على حروف المعجم.
- لأنه مزال ما فيه من غموض وإبهام.

(1) فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2008، ص59.
(2) أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ص38.
(3) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص19، 20.

كما ورد أيضا في "المعجم الوسيط" تعريف للمعجم بأنه: «ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف الهجاء»[1]؛ وهذا تعريف موجز ومقتضب للمعجم ينطبق بصفة أساسية على المعاجم الحديثة التي ترتب مواد المعجم على حروف المعجم أي بمعنى حروف الهجاء.

ومن الدارسين اللغويين الذين انفردوا بتعريفات للمعجم نجد (تمام حسان) في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"؛ إذ يؤكد أن المعجم قائمة وليس نظاما لأن أنظمة اللغة العربية تتمثل في (**النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي للغة**)، ولأنه أيضا لا يتوفر على مقومات النظام، ويعلل ذلك بافتقاره للعلاقات العضوية والقيم الخلافية بين المكونات، وعدم صلاحيته للجدولة على عكس الأنظمة اللغوية، وأخيرا عدم إمكانية الاستعارة بين لغة ولغة أخرى؛ فالأنظمة اللغوية تتميز بصعوبة الاستعارة لواحداتها من لغة إلى أخرى على عكس ما هو موجود في المعجم[2]؛ وأول ما نلحظه أن هذا التعريف يختلف عن التعريفات السابقة إذ أن (تمام حسان) لا يعد المعجم كتاب يضم مفردات لغة ويشرحها بل يؤكد على أنه قائمة وليس نظاما من أنظمة اللغة وهذا التعريف تعريف من منظور لساني محض.

3.1- ظهور مصطلح "معجم":

يقول (حسين نصار) إنه من الصعب جدا أن نحدد تاريخ ظهور كلمة "معجم" للمرة الأولى وذلك لضياع الكثير من المصادر والكتب، وأول ما عثر عليها عند أبي عبد الله محمد البغوي مؤلف المعجمين "الكبير" و"الصغير"، ثم أطلقت بعد ذلك في القرن الرابع على كتب شتى نذكر منها "المعجم الكبير والصغير والأوسط في قراءات القرآن وأسمائه للنقاش الموصلي (ت351هـ)، و"معجم الشيوخ" لأبي الحسين البغدادي (351هـ) وكذلك "المعجم الكبير والأوسط والصغير" لأبي القاسم الطبراني (ت360هـ)، و"معجم الشيوخ" لابن إبراهيم الاسماعيل

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص586.

(2) ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، دط، 1994، ص312، 313.

(371هـ)، ونضيف إلى هذا "معجم الشيوخ" لعمر بن عثمان البغدادي (ت385هـ)، ومعجم الصحابة لأحمد بن علي الهمداني المعروف بابن بلال (398هـ)[1]. وعليه فإنه لا يمكن أن نحدد بالدقة متى استعملت كلمة "معجم" ولا من أول من استخدمها.

ويقول في هذا الشأن (عدنان الخطيب): أنه من غير الممكن معرفة أول من أطلق كلمة "معجم" ولا معرفة أول كتاب سمي معجما إلا أننا نستطيع القول أن علماء الحديث النبوي، هم الأوائل الذين ألفوا الكتب بترتيب حروف الهجاء والإمام البخاري صاحب الصحيح[2]، وبهذا فإن علماء الحديث قد سبقوا علماء اللغة في إطلاق كلمة معجم على مؤلفاتهم.

ويشير (أحمد مختار عمر) إلى «أن اللغويين لم يستعملوا لفظ معجم ولم يطلقوه على مجموعاتهم اللغوية وإنما كانوا يختارون لكل منها اسما خاصا بها، فهذا العين، وذاك الجمهرة وآخر الصحاح... وكهذا أما إطلاقنا للفظ المعجم على هذه الكتب فإطلاق متأخر»[3]؛ وعليه فاللغويين ليسوا هم أول من استخدم مصطلح "معجم" في التراث العربي، ولكن بالرغم من عدم استعمالهم كلمة معجم وإطلاق تسميات مختلفة على معاجمهم مثل: العين الصحاح، الجمهرة، الصحاح إلا أن تلك التسميات كانت "قيمية" تهدف إلى الترويج للمعجم.

2- القاموس:

من المصطلحات التي أصبحت ترادف كلمة "معجم" مصطلح "قاموس" والقاموس لغة مشتق من مادة (قمس) فقد جاء في المعجم الوسيط « قمس الّرجل وغيره في الماء، قمس، وقموس: غاص ثم ظهر (...) قمس

(1) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة،مصر، دط، دت، ج1، ص13، 14.
(2) ينظر: عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1994، ص31، 32.
(3) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988، ص173.

الشيء قَمْسا: ألقاه في الماء فغاص ويقال: قمس به في الماء(...) القاموس: البحر المحيط»[1]، ولما نقول القاموس ينصرف الذهن مباشرة إلى المعجم الذي ألفه (الفيروز آبادي) (ت817هـ) وسماه "القاموس المحيط"، حيث يقول في مقدمته: ألفت هذا المعجم محذوف الشواهد مطروح الزوائد مُعْرِ ًا عن الفُصح والشوارد(...) وضمنته خلاصة ما في العباب والمحكم(...) وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم»[2]، وعليه فأول من استعمل كلمة "قاموس" هو (الفيروز آبادي) في تسمية معجمه الذي نال فيما بعد ثقة العلماء وطلاب العربية لما امتاز به من دقة وحظي بانتشار واسع ومن هنا أصبحت كلمة قاموس متداولة على الألسن ومرادفة لكلمة معجم بعد أن أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة[3].

3- التعريف بعلم المعاجم والصناعة المعجمية:

من بين المصطلحات المستعملة في حقل "المعجمية": **علم المعاجم، علم المعاجم النظري، علم المعاجم التطبيقي، فن صناعة المعجم**، وقد اختلف علماء اللغة والمعاجم حول هذه المصطلحات فنجد (حلمي خليل) يعرف "علم المعاجم" بأنه: «فرع من فروع علم اللغة المعاصر، يقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أية لغة، وخاصة، معناها أو دلالتها المعجمية Lexical Meanning ثم تصنيف هذه المفردات استعدادا لعمل المعجم»[4]؛ وهو بهذا يؤكد أن العمل المعجمي مجال من مجالات البحث اللغوي، وأن المعنى هو بؤرة العمل المعجمي.

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص758.

(2) الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، دط 2008، مادة (قمس)، ص25، 26.

(3) ينظر: عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص50، 51.

(4) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص31.

ويضيف على هذا أن علم المعاجم ينقسم إلى قسمين أساسيين هما[1]:

- **علم المعاجم النظري Lexicology**.
- **فن صناعة المعجم Lexicography**.

وعليه يمكن أن نمثل ما قاله حلمي خليل في المخطط الآتي:

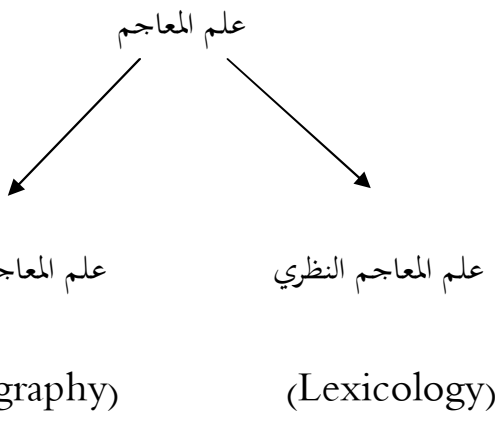

أما فيما يخص **علم المعاجم النظري** فيقول فيه (حلمي خليل) بأنه علم يعنى بدراسة المفردات والكلمات في لغة معينة من حيث المبنى والمعنى؛ والمقصود بالمبنى دراسة طرق الاشتقاق، الصيغ المختلفة ودلالتها وحتى العبارات الاصطلاحية وكيفية تركيبها في حين أنه من حيث المعنى يكون الاهتمام منصب على دراسة العلاقات الدلالية الموجودة بين الكلمات ونذكر منها: **الترادف والمشترك اللفظي**، أما علم المعاجم التطبيقي فيشمل العمليات التي تمهد لإخراج المعجم ونشره وهي: جمع المفردات أو الوحدات المعجمية، اختيار المداخل وترتيبها وفق ترتيب معين، مع كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل، ثم نشر الناتج في معجم أو قاموس[2].

(1) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص13.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص13، 14.

أما (علي القاسمي) فيرى أن "المعجمية" تقوم على علمين أساسيين هما **علم المعاجم** (**Lexicology**) **وصناعة المعاجم** (**Lexicography**)، ويعرف علم المعاجم في كتابه "علم اللغة وصناعة المعاجم" بأنه: «علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية؛ فعلم المفردات يهيء المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم»[1]؛ وهذا ما يطابق عند (حلمي خليل) "علم المعاجم النظري" كونه يهتم بالأمور النظرية فقط في الصناعة المعجمية.

هذا عن مفهوم "علم المعاجم" عند (علي القاسمي) أما "صناعة المعجم" «فيشتمل على خمس خطوات رئيسة هي جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، كتابة المواد ثم نشر النتاج النهائي»[2]؛ ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن مدلول "صناعة المعجم" عند (علي القاسمي) هو المدلول نفسه عند (حلمي خليل) الذي أطلق مصطلح "علم المعاجم التطبيقي" أو "فن صناعة المعجم".

ويمكن أن نمثل ما قاله علي القاسمي في الشكل التالي[3]:

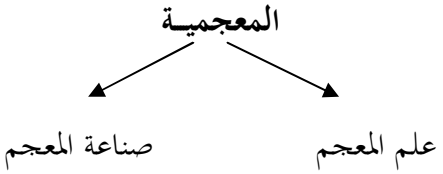

ومما سبق نصل إلى أن الاختلافات الموجودة بين الدارسين قد تنم عن فوضى في المصطلح إذ أننا لا نجد مصطلحا واحدا متداولا بين جميع الباحثين وإنما مصطلحات عدة لمفهوم واحد، وهذا ناتج عن الترجمة لأنه كلما كثرت الترجمات تعددت المصطلحات.

(1) علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع الملك، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991، ص3.
(2) المرجع نفسه، ص3.
(3) علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003، ص20.

الفصل الأول:

المعجم العربي القديم والحديث بين التقليد والتجديد

1- مراحل ومصادر جمع اللغة العربية .

2- معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ.

3- المدارس المعجمية.

4- التقليد والتجديد في المعجم العربي القديم.

5- عوامل التأليف المعجمي في العصر الحديث.

6- أنواع المعاجم الحديثة.

7- التقليد والتجديد في المعجم العربي الحديث.

8- المعاجم الموجهة للناشئة.

عرف التأليف المعجمي عند العرب منذ القديم واستمرت العناية به حتى العصر الحديث؛إذ أنه في بادئ الأمر ارتبط تأليف المعاجم بغاية الحفاظ على القرآن الكريم واللغة العربية ولذا جمعت اللغة من أفواه الفصحاء.

1- مراحل ومصادر جمع اللغة العربية:

1.1- مراحل جمع اللغة:

لقد كان القصد من جمع ألفاظ اللغة العربية الحفاظ على القرآن الكريم وصيانته من التصحيف والتحريف هذا من جهة، ومن جهة أخرى الرغبة في الحفاظ على اللغة العربية، خاصة بعد انتشار ظاهرة اللحن.

يقول (حلمي خليل) في هذا الصدد:لما أحس أهل العلم بخطورة اللحن الذي زحف من الكلام العادي إلى آيات القرآن الكريم، بدأت حركة واسعة لجمع اللغة العربية من مصادرها الأولى على ألسنة العرب[1] وقد أشار(أمجد الطرابلسي) في كتابه "نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب" إلى أن حركة جمع اللغة العربية مرت بثلاث مراحل هي[2]:

1.1.1- المرحلة الأولى: هي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب، وقد جرى الجمع بفضل نشاط الرواة وكذلك العلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الثاني، واعتمدت حركة الجمع هذه على مشافهة الأعراب والسماع منهم، فكانت كل طبقة من الرواة تتلقف ما جمعته سابقتها من مفردات اللغة وتزيد إليه وبعد ذلك أخذ بعض الرواة على عاتقهم تدوين التراث اللغوي في شكل رسائل متفرقة تمتاز بغناها، وبطابعها الابتدائي العفوي، ويعد "كتاب النوادر"ل (أبي زيد الأنصاري) (ت 210هـ)، خير ممثل لهذه المرحلة.

(1) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص103.

(2) ينظر: أمجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ط2، ج1 ص11- 20.

2.1.1– المرحلة الثانية: تتمثل في تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في شكل رسائل متفرقة صغيرة محدودة الموضوع إلا أنها كانت مبنية على معنى معين من المعاني أو على حرف من الحروف، ومن أمثلة الرسائل اللغوية التي جمعت فيها الألفاظ بحسب معانيها وموضوعاتها "كتاب الإبل" و"كتاب الخيل" (للأصمعي) (ت 216هـ) "كتاب الرحل والمنزل" (لابن قتيبة) (ت 276هـ).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك رسائل أخرى جمعت فيها الألفاظ لا بحسب المعاني، بل تبعا لأحد حروف أصولها منها:"كتاب الهمز"(لأبي زيد الأنصاري)، كما ظهر نمط ثالث من الرسائل هو "كتب الأضداد" وجمعت فيها كل الألفاظ التي يستعمل كل منها للدلالة على الشيء وضده، ونضيف إلى هذا ما ألف في مثلث الكلام هي رسائل جمعت فيها الألفاظ التي وردت على ثلاثة حركات بمعان مختلفة، وألفت في هذه المرحلة أيضا الرسائل المختلفة التي جمعت فيها الأفعال ذات الاشتقاق مثل كتاب «فعل» و « أفعل »(لقطرب) (ت206هـ).

3.1.1– المرحلة الثالثة:وتم فيها وضع المعاجم العربية المنتظمة.

والتقسيم ذاته نجده عند (أحمد أمين) في كتابه "ضحى الإسلام"، فهو الآخر رأى أن حركة جمع اللغة العربية مرت بثلاث مراحل هي[1]:

- ✓ **المرحلة الأولى:** وتم فيها جمع الكلمات حيثما اتفق فالعالم يرحل إلى البادية ويدون ما يسمعه من غير ترتيب.
- ✓ **المرحلة الثانية:** تتمثل في جمع الكلمات المتعلقة بالموضوع الواحد.
- ✓ **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة وضع المعاجم المنتظمة؛ إذ تم فيها وضع أول معجم شامل في تاريخ اللغة العربية "معجم العين" (للخليل بن أحمد الفراهيدي).

(1) ينظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام، نشأة العلوم في العصر العباسي الأول، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، دط، دت، ج2، ص 263-265 .

وبناء على ما سبق فإن المرحلة الأولى من مراحل جمع اللغة العربية كانت تفتقر إلى التنظيم والترتيب على عكس المرحلة الأخيرة فقد تميزت عن المرحلتين السابقتين بتأليف معاجم منظمة ومرتبة كان أولها معجم العين.

لقد عدّد(علي القاسمي) في كتابه "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق" المراحل الثلاث التي مرت بها حركة جمع اللغة العربية بمثابة مراحل تطور المعجمية العربية؛ فاصطلح على المرحلة الأولى تسمية استخدام المخبرين اللغويين والثانية تسمية جمع المفردات، أما المرحلة الثالثة فأطلق عليها تسمية صناعة المعجم [1].

ذكر (سعيد حسن بحيري) في كتابه "المدخل إلى مصادر اللغة العربية"؛ أن علماء اللغة كانوا يرون أن الطريق إلى الحكم على سلامة اللغة العربية وفصاحتها ونقائها قياسها على لغات العرب البدو البعيدين عن مواضع الاختلاط؛ لأن لغتهم تمثل معيار الفصاحة والسلامة اللغوية[2]، ويوافقه في هذا (ابن حويلي الأخضر ميدني) في كتابه "تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور"؛ حيث يقول: « واستقر في اعتقاد العلماء أن مصدر حاجتهم اللغوية تكمن في البادية التي يأتي منها الأعراب، وأن هذا النبع ما يزال صافيا»[3]، ومعنى هذا أن البادية كانت الوجهة الأولى للعلماء في جمع اللغة إذ أنهم فضلوا أخذ اللغة من أفواه العرب الذين لم تفسد لغتهم بعد.

2.1- مصادر جمع اللغة العربية:

ذهب (أحمد مختار عمر) في كتابه "البحث اللغوي عند العرب" إلى أن العلماء العرب استقوا مادتهم اللغوية من خمسة مصادر هي: القرآن الكريم، القراءات القرآنية، الحديث النبوي الشريف، الشعر والشواهد النثرية[4].

(1) ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 27 .

(2) ينظر: سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2008،2 ،ص 11 .

(3) ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، دط، 2009 ص33.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص17.

1.2.1- القرآن الكريم:

أجمع العلماء الأوائل على ضرورة الاحتجاج بالقرآن الكريم؛فهو المصدر الأول من مصادر الاحتجاج في اللغة الموثوق بفصاحته وهذا ما أكده (أحمد مختار عمر) لما قال:« وقد اعتبروه في أعلى درجات الفصاحة وخير ممثل للغة الأدبية المشتركة ولذا وقفوا منه موقفا موحدا فاستشهدوا به وقبلوا كل ما جاء فيه»[1]؛ ومن هنا فالقرآن الكريم يأتي في مقدمة مصادر اللغة العربية.

تجدر الإشارة إلى أن العلماء كانوا حريصين على اللغة العربية حرصا شديدا كي تبقى سليمة نقية وهذا ما أكده (سعيد حسن بحيري)؛ حيث قال:«لقد تحرى العلماء الدقة في جمع اللغة، وبالغوا في تقصى فصاحة الرواة والمادة التي أخذوها عنهم حفاظا على سلامة اللغة واستقصاء أصولها وتنقيتها من الشوائب»[2] وقد أدى بهم هذا الحرص الشديد إلى وضع قيود وضوابط لجمع اللغة، فقيد العلماء رواية اللغة بشرطي الزمان والمكان.

- ✓ **المعيار الزماني**: جعل العلماء منتصف القرن الثاني الهجري حدا زمنيا للاحتجاج في البادية[3].
- ✓ **المعيار المكاني**: هو معيار خاص بالبيئة،إذ عمد العلماء إلى جمع اللغة من البادية وبالتحديد من القبائل المتوغلة في البداوة، لأن لغة هذه القبائل لغة سليمة وفصيحة على عكس لغة سكان الحضر الذين اختلطت لغتهم لمجاورتهم الأمم الأخرى، وهذا ما ذهب إليه(حلمي خليل) حيث نجده يقول:اللغة لا تؤخذ إلا من العرب الأقحاح الذين يسكنون البادية؛ وقد ترتب عن ذلك وضع القبائل العربية في درجات من حيث الفصاحة والاستشهاد على قدر توغلها في البداوة وبعدها عن الحواضر لتكون قيس وتميم وأسد أفصح القبائل

(1) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 17.

(2) سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، ص10.

(3) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 115.

التي اتكل عليها في الغريب والإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض الطائين، وبالجملة فإن العلماء لم يأخذوا عن حضري قط ولا عن القبائل المتاخمة للأمم الأخرى مثل الفرس والروم[1].

2.2.1- القراءات القرآنية:

عدّ العلماء القراءات القرآنية مصدرا من مصادر الاحتجاج في اللغة، إذ يجوز أن يحتج بها سواء كانت متواترة أو شاذة أو آحاد، وهذا ما ذهب إليه (السيوطي)(ت 911هـ) في كتابه "الاقتراح في أصول النحو" إذ نجده يقول:«أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا، أم آحادا أم شاذا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة العربية إذ لم تخالف قياسا معروفا ولو خالفته يحتج بها »[2].

3.2.1- الحديث النبوي الشريف:

اختلف العلماء اختلافا واضحا حول قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف فانقسموا إلى مؤيد للاحتجاج به ومعارض لذلك، وقد تطرق(البغدادي) (ت1093 هـ) لهذه القضية في مؤلفه "خزانة الأدب" بقوله:أما الاستدلال بالحديث النبوي فقد جوزه ابن مالك وتبعه الشارح المحقق ومنعه ابن الضائع وأبو حيان وسندهما أمران:

- أحدهما أن الأحاديث لم تنقل كلها كما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل رويت بالمعنى.
- ثانيهما أن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا به.

(1) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 115، 116.

(2) جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحليم عطية، دار البيروني، ط2، 2006، ص 39.

ورد الأول بأن النقل بالمعنى كان في الصدر الأول قبل تدوينه في الكتب؛ أي قبل فساد اللغة[1] ونفهم من كلام(البغدادي) ما يلي:

- احتجاج ابن مالك بالحديث النبوي الشريف.
- رفض ابن الضائع وابن حيان الاحتجاج بالحديث بحجة أن النحاة الأوائل لم يحتجوا به، وأيضا لأن معظم الأحاديث المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم مروية بالمعنى من طرف الأعاجم، مما جعلها عرضة للحن. وهذا ما ذهب إليه (السيوطي) بقوله:«غالب الأحاديث مروية بالمعنى، وقد تداولها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظا بأخرى»[2].

4.2.1- الشعر:

حظي الشعر قديما بمنزلة رفيعة عند العرب، فإذا برز شاعر في قبيلة من القبائل أقيمت الاحتفالات كيف لا وهو سوف يكون لسانها والمدافع عنها متى دعت الحاجة، ويؤكد هذا (ابن رشيق)(ت 456هـ) في كتابه "العمدة" فيقول: كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، ووضعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يضعون في الأعراس ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم ودب عن أحسابهم وتخليدا لمآثرهم[3].

(1) ينظر: البغدادي، عبد القادر عن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط4 1997، ج1، ص9.

(2) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص43.

(3) ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطباعة والتوزيع، ط5 1981 ج1، ص65.

حرص العلماء على انتقاء الأشعار العربية الفصيحة فقسموا الشعر على أربع طبقات أشار إليها (ابن رشيق) في "العمدة" فقال: طبقات الشعراء أربع: جاهلي قديم، ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام وإسلامي ومحدث[1].ووافقه في هذا التقسيم (البغدادي) حيث قال: قّسم العلماء الشعراء إلى أربع طبقات هي[2]:

- ✓ **الطبقة الأولى**:الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام، كأمرؤ القيس والأعشى.
- ✓ **الطبقة الثانية**:المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.
- ✓ **الطبقة الثالثة**: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.
- ✓ **الطبقة الرابعة**: المولدون، ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا، كبشار بن برد وأبي نواس.

يقول (البغدادي) عن صحة الاستشهاد بشعر هذه الطبقات الأربع: «فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعا وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها(...) وأما الرابعة فالصحيح ألا يستشهد بكلامها مطلقا»[3]؛ومعنى هذا أنه يجوز الاستشهاد بشعر الطبقة الأولى والثانية والثالثة، في حين لا يجوز الاستشهاد بشعر الطبقة الرابعة لأنها طبقة المولدين وهذا ما يثبته (السيوطي) في كتابه "الاقتراح"؛ حيث قال «وأجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية»[4]، ومع هذا نجد داخل هذا الإجماع بعض الاستثناءات مثل اعتراض بعض العلماء على الشاعر الجاهلي (عدي بن زيد) قال: (أبو عمرو بن العلاء) (ت154هـ) إن الرواة لا

(1) ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص113.
(2) البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص 5،6 .
(3) المرجع نفسه، ص5،6.
(4) السيوطي، الاقتراح، ص58.

يروون شعر عدي لأن ألفاظه ليست بنجدية وكان نصرانيا من عباد الحيرة وكذلك الشاعر (أمية بن الصلت) فلم يستشهد بشعره لأنه كان يأتي بألفاظ لا تعرفها العرب [1].

5.2.1– الشواهد النثرية:

عُني العلماء بجمع كل ما أثر عن العرب من شواهد نثرية، ويذهب (أحمد مختار عمر) في كتابه البحث اللغوي إلى أن هذه الشواهد تشمل نوعين من المادة اللغوية هما[2]:

أحدهما: ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة. وهذا يعد من الآداب الهامة ويأخذ في الاستشهاد بهمدانة الشعر وشروطه.

آخرهما: ما نقل عن الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم اليومي دون أن يتحقق له من التأنق والذيوع مثل ما تحقق للأول؛ وعليه فالنوع الأول قد حاز مكانة في الاحتجاج أكثر من التي حازها النوع الثاني.

وصفوة القول أن العلماء قد بذلوا جهودا لا يستهان بها في سبيل جمع اللغة العربية والحفاظ عليها من الضياع والاندثار، معتمدين في ذلك على أوثق المصادر المتمثلة في كتاب الله وسنة نبيه، وكلام العرب بشقيه شعره ونثره.

(1) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص112.
(2) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص50.

2- معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ:

بعدما جمع علماء اللغة العربية المادة اللغوية كان لا بد من تنظيم ما جمعوه في معاجم حتى يبقى محفوظا فظهر نتيجة لذلك نوعين من المعاجم: معاجم المعاني، معاجم الألفاظ.

1.2- معاجم المعاني:

إن معاجم المعاني هي معاجم ترتب الألفاظ حسب معانيها وموضوعاتها وذلك بوضع الألفاظ التي تدور حول موضوع واحد مع بعضها البعض، تقول في هذا الشأن (ديزيرة سقال) في كتابها"نشأة المعاجم العربية وتطورها": «المعاجم المبوبة التي تجمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد لا غير، مثل موضوع المطر أو الجياد، أو شواذ اللغة وما إلى ذلك»[1].

2.2- معاجم الألفاظ:

يراد بها المعاجم التي تعالج الألفاظ فتشرحها وتظهر أصولها وتعاريفها ومعانيها، ويكون لها نمط خاص في ترتيب الألفاظ مبني على أحرف الهجاء، سواء من حيث مخارجها الصوتية كما هو الحال عند الخليل في معجمه العين أو من حيث حرفها الأخير كما فعل الجوهري في صحاحه، أو من حيث حرفها الأول كما فعل الزمخشري في معجمه أساس البلاغة[2]. وبناء على هذا فمعاجم الألفاظ هي معاجم وضعت خصيصا لجمع مفردات اللغة وشرحها.

(1) ديريزة سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني – معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 1995، ص11.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص35، 36.

3.2- أهم الفروق الموجودة بين معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ:

من أهم نقاط الاختلاف الموجودة بين معاجم المعاني والألفاظ نذكر مايلي:

1.3.2- الاختلاف في زمن الظهور: إن معاجم المعاني أسبق في الظهور من معاجم الألفاظ، بدليل أن أصحاب معاجم الألفاظ قد اعتمدوا على الرسائل والكتب التي جمعها الرواة؛ فكانت هذه الرسائل والكتب تجمع الكلمات المتصلة بمواضيع واحدة، ومن هنا فهي النواة الأولى التي قامت عليها صناعة المعجم العربي[1].

2.3.2- الاختلاف في نظام الترتيب: تعتمد معاجم المعاني الترتيب الموضوعي، الذي يقتضي ترتيب المداخل في المعجم بحسب الموضوعات، وهذا ما ذهب إليه (حلمي خليل) لما قال:إن نظام الوضع في معاجم المعاني يختلف عنه في معاجم الألفاظ إذ لا ترتب الكلمات حسب أوائل الجذور أو أواخرها أو صيغها إنّما توضع تحت عنوان واحد يضم الكلمات المتصلة بهذا العنوان[2] ، أمّا معاجم الألفاظ فقد عرفت طرقا شتى اعتمد عليها في ترتيب مداخل المعجم نذكر منها **الترتيب الصوتي، الترتيب الألفبائي**...

3.3.2- الاختلاف في الهدف: كان لكل نوع هدف معين؛ إذ أن معاجم المعاني تقدم اللفظ المناسب للمعنى في حين تقدم معاجم الألفاظ المعنى المناسب للفظ، وهذا ما ذهب إليه (أمجد الطرابلسي) حيث قال: "معاجم المعاني بخلاف معاجم الألفاظ تفيدنا مبدئيا في إيجاد لفظ من الألفاظ لمعنى من المعاني يدور في خلدنا ولا ندري كيف نعبر عنه تعبيرا دقيقا"[3] ، أمّا معاجم الألفاظ فيقول عنها بأنها: "تفيد في الكشف عن لفظ من الألفاظ نجهل معناه كل الجهل أو نعرفه بشكل غامض ونود لو نعرفه بشكل دقيق"[4]؛ وعليه فإن معاجم المعاني تهدف

(1) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص303.
(2) ينظر: المرجع نفسه، ص303.
(3) أمجد الطربلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، ج1، ص47.
(4) المرجع نفسه، ص11.

إلى إمداد الباحث باللفظ المناسب لمعنى من المعاني على عكس معاجم الألفاظ التي تهدف إلى شرح ألفاظ غامضة المعنى.

3- المدارس المعجمية:

يشير(حلمي خليل) في كتابه "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي" إلى مصطلح المدرسة أولا ثم يفصل في المدارس المعجمية مؤكدا أن استعمال مصطلح مدرسة في تصنيف المعاجم العربية طبقا لمبدأ الوضع فيه تجاوز للمفهوم العلمي لهذا المصطلح فيما عدا (الخليل) الذي انطلق في وضع معجمه "العين" من تصور نظري مبتكر قائم على مبادئ وأصول عامة تجمع بين التحليل اللغوي والرياضي، ويضيف أن استخدام مصطلح مدرسة مع بقية المدارس المعجمية فيه شيء من التجوز والترخص[1]، ونحن بدورنا نشاطره الرأي في ذلك.

ظهر في تاريخ المعاجم العربية خمس مدارس هي[2]:

1.3- مدرسة الترتيب الصوتي: وتضم المعاجم الآتية:

- معجم العين للخليل (ت 175 هـ).
- معجم البارع للقالي (ت 356 هـ).
- معجم تهذيب اللغة للأزهري (ت 370 هـ).
- المحيط للصاحب بن عباد (ت 385 هـ).
- المحكم لابن سيده (ت 458 هـ).

2.3- مدرسة الترتيب الألفبائي مع الأبنية: وتضم المعاجم الآتية:

(1) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص119، 120.
(2) ينظر: المرجع نفسه، ص120-122.

- الجمهرة لابن دريد (ت 321 هـ).
- «المجمل»و«المقاييس» لابن فارس (ت 395).

3.3- مدرسة التقفية: تعد من أشهر المدارس المعجمية في تاريخ المعجم العربي، وتعدّ معاجم هذه المدرسة أوسع انتشارا ونذكر منها:

- الصحاح للجوهري (ت 393 هـ).
- العباب للصاغاني (ت 650 هـ).
- لسان العرب لابن منظور(ت 711 هـ).
- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817 هـ).

4.3- مدرسة المعاجم الموضوعية: تختلف هذه المدرسة من حيث مبدأ الوضع عن المدارس السابقة إذ رتبت ألفاظها حسب الموضوعات ومن أشهر معاجمها:

- الغريب المصنف لابن سلام (ت 224 هـ).
- الألفاظ لابن السِّكيت (ت 244 هـ).
- المخصص لابن سيده (ت 458 هـ).

5.3- مدرسة المعاجم المتخصصة: تعتمد هذه المعاجم على نوع خاص من الألفاظ والكلمات مثل كتب الترادف والمشترك اللفظي، والأضداد ومصطلحات الفنون والعلوم. ومن أشهر المعاجم المتخصصة:

- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت 502 هـ).
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت 606 هـ).

وبناء على ما سبق فقد سلك المعجميون العرب طرقا مختلفة في ترتيب مداخل معاجمهم وأدى هذا إلى ظهور معاجم عديدة ومتنوعة عمل العلماء فيما بعد إلى تقسيمها إلى مدارس معجمية طبقا لنظام الوضع. أما(حلمي خليل) فقد اعتمد إلى جانب معيار الوضع معيارا آخر هو المادة اللغوية لما أضاف مدرسة المعاجم المتخصصة كما اتضح سابقا.

4- التقليد والتجديد في المعجم العربي القديم:

1.4- التقليد:

1.1.4- التقليد لغة:

التقليد في اللغة مأخوذ من مادة (قلد)كما جاء في "لسان العرب" لـ(ابن منظور)«قلد الماء في الحوض واللبن في السقاء والسمن في النحي يقلده قلدا، جمعه فيه، وكذلك قلد الشراب في بطنه والقلد جمع الماء في الشيء يقال قلدت، أقلد قلدا أي جمعت ماء إلى ماء»[1]. أما (الزمخشري) (ت 538 هـ) في كتابه "أساس البلاغة" فيقول: «قلد: قلدته السيف: ألقيت حمالته في عنقه فتقلده، ونجاد السيف على مقلده وقلد البدن وفتح الباب بالإقليد وهو المفتاح (...) واستوفى قلده من الماء: شربه (...) ومن المجاز: قلد العمل فتقلده وألقيت إليه مقاليد الأمور(...)، وأقلد البحر على خلق كثير:ارتج عليهم وأطبق لما غرقوا فيه »[2].

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قلد)، ج3، ص 365.

(2) الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1998، ج2، مادة (قلد)، ص97.

2.1.4- التقليد اصطلاحا:

يعرف (سمير سعيد حجازي) التقليد في كتابه "قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر"، بأنه:«سلوك أو تصرف يقوم به شخص من أجل إعادة فكر أو سلوك أو مشهد عن طريق الأداء الذي يعتمد على الفعل الواعي»[1].

2.4- التجديد:

1.2.4- التجديد لغة:

جاء في"لسان العرب": جدد: الجد، أبو الأب والجمع أجداد وجدود، والجدة أم الأم وأم الأب (...) والجدة: نقيض البلي، يقال شيء جديد، والجمع أجدة وجدد وجد الثوب والشيء يجد أي بمعنى صار جديدا(...)الجد مصدر الجديد والجديد ما لا عهد لك به. وجاء كذلك في "المعجم الوسيط" أجد فلان: صار ذا جد واجتهاد ويقال أجد ثوبا لبس ثوبا جديدا، جدد الشيء صيره جديدا، جدد ثوبا لبسه جديدا [2].

2.2.4- التجديد اصطلاحا:

يعرف التجديد اصطلاحا بأنه أفكار إصلاحية، وعمليات توجيهية وحركات تغيرية[3].

3.4- مظاهر التقليد في المعجم العربي القديم:

لقد كانت هناك ظاهرة عامة في المعاجم العربية هي أن المتأخرين اعتمدوا على السابقين لهم إلى حد

(1) سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2001، ص71.
(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جدد)، ج ، ص107-112، وأيضا: معجم الوسيط، ص109.
(3) محمد الصالح الصديق، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر،د ط، 2009، ص45.

بعيد بالرغم من ذلك فقد كان هناك تميز إلا أن الروح العامة كانت روح التقليد [1]؛ وقد برز تقليد المتأخرين للأوائل بشكل جلي في عنصرين مهمين من عناصر المعجم هما:(المادة اللغوية، الترتيب)، يقول (أحمد مختار عمر) في هذا الصدد:«إن من يتبع معاجم المتأخرين يجدها تعتمد إلى حد كبير على معاجم المتقدمين سواء من ناحية المادة أو النظام»[2].

1.3.4- التقليد في المادة اللغوية:

ويقصد بالمادة مجموع الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يقوم بعد ذلك بترتيبها وشرح معناها، مع إضافة طريقة النطق والمشتقات، وتتميز المادة بأنها غير ثابتة؛ فهي تختلف من معجم إلى آخر تبعا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم، أو الذين يستعملون المعجم [3].

يقر (ابن فارس)(ت 395هـ) في مقدمة معجمه "مقاييس اللغة" أنه استمد مادته اللغوية من معاجم متعددة إذ نجده يقول: بأنه اعتمد على كتب مشهورة عالية تحتوي أكثر كتب اللغة ومن أشرفها كتاب العين وكتاب أبي عبيد في غريب الحديث ومصنف الغريب وكذلك كتاب المنطق وكتاب الجمهرة (...) ثم يقول فهذه الكتب الخمسة معتمدا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة[4].أما (ابن منظور) فهو الآخر استقى مادة معجمه لسان العرب من خمسة مصادر مهمة في التراث المعجمي العربي هي[5]:

- تهذيب اللغة للأزهري (ت 370 هـ).
- المحكم لابن سيده (ت 485 هـ).

(1) ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، دت، ص27.

(2) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص298.

(3) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص21.

(4) ينظر: ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ج1 ص9.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص11، 12.

- الصحاح للجوهري (ت 393 هـ).
- حواشي ابن بري على الصحاح (ت 583 هـ).
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ت 606 هـ).

إذن فابن منظور استمد مادته اللغوية من المعاجم العامة المتمثلة في التهذيب والصحاح والمحكم والمعاجم المتخصصة مثل النهاية في غريب الحديث.

يشير ابن منظور في مقدمة معجمه إلى أنه نقل من المصادر التي ذكرت سابقا فيقول:« ليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم(...)نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئا (...) بل أديت الأمانة في نقل الأصول وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص» [1]. وهذا إن يدل على شيء إنما يدل على أمانة ابن منظور في النقل عن سابقيه.

ومن المعاجم التي برز فيها التقليد على مستوى المادة اللغوية معجم القاموس المحيط لصاحبه (الفيروز آبادي) الذي اعتمد هو الآخر على المعاجم التي سبقته وبالأخص معجم العباب (للصاغاني) ومعجم المحكم لابن سيده، وهذا ما أشار إليه (الفيروز آبادي) في مقدمة معجمه فقال:« وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد (...) وضمنته ما في العباب والمحكم»[2]. كما يضاف إلى هذه المعاجم معجم آخر هو معجم تاج العروس (للزبيدي) الذي عده الدارسون مجرد شرح للقاموس المحيط، يقول(حسين نصار) عن هذا: «كان سبب تأليف

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص23.
(2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص25، 26.

التاج إيجاز القاموس وغموضه مع شموله وكثرة استعماله حتى كثرت حوله الدراسات (...) فأراد السيد مرتضى أن يوضحه ويجمع هذه الدراسات في كتاب واحد» [1].

ضمن (الزبيدي) كغيره من المعجمين العرب معجمه مادة أخذها من معاجم وكتب شتى وهذا ما تذهب إليه (يسرى عبد الغني) في كتابها "معجم المعاجم العربية" فتقول:رجع الزبيدي إلى العديد من المراجع في علوم اللغة والنحو والصرف والأدب والأمثال والتاريخ والطبقات والأنساب والسير وعلوم القرآن(...) وغير ذلك مما بلغ عددها 120 كتابا من أمهات الكتب كما جاء في مقدمة التاج[2].

2.3.4- التقليد في الترتيب:

ويعني ترتيب المداخل، وكذا المشتقات في المعاجم اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل، ويتمثل ذلك بعد ترتيب المداخل في وضع الكلمات والمشتقات أيها يأتي أولا وأيها يأتي ثانيا، كما يجب أن يخضع ترتيب هذه المشتقات تحت المدخل إلى نظام عام في المعجم اللغوي بغية التسهيل على مستعمل المعجم، إذ يمكنه العثور على ما يريد بسهولة[3].

من المعاجم التي كانت مقلدة في الترتيب "تهذيب اللغة" (للأزهري) فقد سار على نهج الخليل واقتفى أثره سواء من ناحية الترتيب الصوتي أو نظام الأبنية والتقاليب، وهذا ما أشار إليه (حسين نصار) إذ قال:«فالتزم ترتيب المخارج الذي ابتكره الخليل في معجمه وقسم وفقه المعجم إلى كتب وجعل كل كتاب في ستة أبواب: الثنائي المضاعف، والثلاثي الصحيح، والثلاثي المعتل، واللفيف والرباعي والخماسي وراعى فيها التقاليب» [4]. ويقر

(1) حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 2، ص639.
(2) يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص206.
(3) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص22، 23.
(4) حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص353.

(الأزهري) في مقدمة معجمه بتقليده (للخليل) فيقول:«وعلمت أنه لا يتقدم أحد الخليل فيما أسسه ورسمه فرأيت أن أحكيه بعينه»[1].

اعتمد (ابن منظور) في ترتيب معجمه على الترتيب الذي أخذ به (الجوهري) في معجمه "الصحاح" إذ نجده يقول:«ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول»[2].وعليه (فابن منظور) لم يكن مقلدا في مبدأ الجمع فقط وإنما في مبدأ الوضع أيضا،فقد سار على نهج(الجوهري) في ترتيب معجمه، وهذا ما جعل(حلمي خليل) يقول عنه: إن نظام الوضع في اللسان لا يختلف عن الصحاح في شيء، ذلك أن ابن منظور قد أطلق مصطلح الحرف على ما سماه الجوهري الباب وحافظ على مصطلح الفصل للجوهري، فرتب الحروف والفصول حسب الحرف الأخير والأول طبقا للترتيب الألفبائي، حتى أنه لم يخالف ترتيب الصحاح إلا في نهاية معجمه لما قدّم الهاء على الواو بخلاف الجوهري الذي قدم الواو على الهاء[3].

– يضاف إلى هذه المعاجم معجم "القاموس المحيط" (للفيروز آبادي) فهو الآخر قد سار على نهج (الجوهري) ورتب مواد معجمه كما فعل الجوهري في صحاحه، وهذا ما أثبته (فتح الله سليمان) لما قال:«رتب الفيروز أيادي قاموسه كما رتب الجوهري الصحاح، إذ قسمه إلى ثمانية وعشرون بابا باعتبار الحرف الأخير من الكلمة المجردة، ثم قسم كل باب إلى فصول تبعا للحرف الأول وكان باب الهمزة أول الأبواب وباب الألف اللينة آخرها»[4].

– وصفوة القول أن التقليد في بعض النماذج التي اخترناها من المعاجم العربية القديمة قد تجلى بصورة واضحة في المادة اللغوية وكذلك الترتيب الذي اعتمده المعجميون.

(1) الأزهري، أحمد بن محمد، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار القومية للطباعة، 1964، ج1، ص21.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص22.
(3)ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص263.
(4)فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص84.

4.4- مظاهر التجديد في المعجم العربي القديم:

بالرغم من وجود تقليد في المعاجم العربية القديمة نتيجة لاعتماد المتأخرين على الأوائل إلا أن هذا لا ينفي بتاتا وجود تجديد فيها يتمثل في:

1.4.4- التجديد في المادة اللغوية:

يعد معجم "المحيط في اللغة" (لابن عباد) معجما غنيا بالألفاظ والمعاني وكذلك المجاز مما جعله يتميز عن المعاجم الأخرى، وهذا ما يؤكده (حسين نصار) بقوله:إن ما يميز ابن عباد الألفاظ والمعاني التي ينفرد بها دون غيره من مؤلفي معاجم القرن الرابع وما قبله حتى أنه امتاز بكثير منها على التهذيب، ويبدو أن معظم هذه الزيادات كانت من ابن عباد نفسه، كما أولى أيضا عناية كبيرة بالعبارات المجازية[1]. أما ما تميز به (الفيروز آبادي) عن بقية المعاجم هو أنه دّون كل ما وقع تحت علمه من فصيح وغريب اللغة العربية واهتم بذكر أسماء أعلام الفقهاء والمحدثين والمفسرين والصحابة وأعلام العرب، وأولى عناية خاصة للنباتات والأشجار والأعشاب والمصطلحات الأعجمية[2]. ويفهم من هذا أن (الفيروز آبادي) قد ضمن معجمه مادة ثرية، إذ لم يقتصر على اللفظ العربي الأصيل فقط، وإنما اهتم بإدخال الألفاظ والتراكيب الأعجمية الدخيلة والمصطلحات العلمية التي عرفت في عصره، وهذا ما جعل(حلمي خليل) يقول عنه: «لا شك أن إثبات الفيروز آبادي لمثل هذه الألفاظ والمصطلحات وعدها جديرة بالانتماء إلى الثروة اللغوية هو خروج بالمعجم العربي عن الحدود والقيود التي وضعها علماء اللغة ورواتها في القرون الأولى الذين رؤوا أن المعجم لا يجب أن يحتوي إلا على كلام العرب»[3].

(1) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص364.

(2) ينظر: عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1986 ص202، 203.

(3) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص298.

ولم يكتف (الفيروز آبادي) بهذا فقط، بل وضع رموزا للمادة المعجمية وهذا ما نص عليه في مقدمة معجمه قائلا: «...مكتفيا بكتابة: ع،د،ة،ج،م عن قولي: موضع،وبلد،وقرية،والجمع ومعروف»[1].

يمكن أن نلخص رموزه هذه في الجدول الآتي:

الرمز	معناه
ع	موضوع
د	بلد
ة	قرية
ج	الجمع
م	معروف

ومن المعاجم المجددة في المادة اللغوية نجد معجم "أساس البلاغة" (للزمخشري) الذي يقول عنه (محمد أحمد أبو الفرج) بأنه معجم متميز بين المعاجم العربية من ناحية المادة التي يختارها؛ إذ لم يقتصر على اختيار الصحيح، ولكنه خطا خطوة بعد ذلك فتخير ما وقع في عبارات المبدعين وزاد على ذلك أنه ركز على توضيح التراكيب دون المفردات وإثبات الاستعمالات المجازية[2].

2.4.4- التجديد في الترتيب: لم يشأ (ابن دريد) أن يأخذ بالترتيب الصوتي الذي وضعه (الخليل) وإنّما فضل الترتيب الألفبائي في تنظيم مواد معجمه حتى يكون معجمه في متناول العامة والخاصة من النّاس؛ إذ يقول: «وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة إذ كانت بالقلوب أعبق وفي الأسماع أنفذ وكان علم العامة بها كعلم الخاصة»[3].

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص26.

(2) ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص36.

(3) ابن دريد، أبو بكر بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص40.

ونجد (الجوهري) هو الآخر قد جدد في ترتيب مواد معجمه باتباعه للنظام الألفبائي مع مراعاة أواخر الألفاظ ومعنى هذا أن ترتيبه يقوم على «ترتيب المواد على حروف المعجم باعتبار آخر الكلمة بدلا من أولها، ثم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول والأول سماه بابا والثاني سماه فصلا، فكلمة بسط يبحث عنها في باب الطاء لأنها آخر حرف فيها، وتقع في فصل الباء لأنها مبدوءة بها»[1]. ويؤكد (أحمد عبد الغفور عطار) في مؤلفه "مقدمة الصحاح" أن الجوهري أول من ابتكر هذا النظام ولم يسبقه إليه أحد إذ نجده يقول:أن الجوهري من أبرز أئمة اللغة العربية ومرّد ذلك أن صحاحه كان آية في التأليف المعجمي، فقد سبق غيره في هذا السبيل بابتكاره منهجا جديدا لم يُسبَق إليه، فهذا النظام الجديد منح للصحاح منزلة رفيعة تفّربها بين المعجمات التي سبقته[2]، ومع ذلك فهناك من قال بأن (الجوهري) أخذ هذا النظام من خاله (الفارابي)(ت350هـ) وعلى رأسهم (حسين نصار) الذي يقول: «أهمل الجوهري ترتيب الحروف على المخارج ونظام التقاليب وتقسيم الكتاب إلى أبواب بحسب أبنية الألفاظ التي يحتوي عليها وأتى بنظام جديد أخذ بذرته الأولى أو نواته من خاله الفارابي صاحب ديوان الأدب»[3].

يعد (الزمخشري) من المجددين في طريقة ترتيب معجمه "أساس البلاغة"؛ إذ عمد إلى الترتيب الألفبائي باعتبار أوائل الكلمات فثوانيها فثوالثها وكان هذا للمرة الأولى في تاريخ المعاجم العامة، وهذا ما يؤكده (حسين نصار) بقوله: «وأراد بذلك الترتيب الألفبائي المعهود، ورتب وفقا له الألفاظ من أولها إلى آخرها بحسب حروفها الأصول وحدها، وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ المعاجم العربية العامة»[4].

(1) أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص101.
(2) ينظر: المرجع نفسه، ص118، 119.
(3) حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، ص486.
(4) المرجع نفسه، ص692، 693.

5- عوامل التأليف المعجمي في العصر الحديث:

شهد العالم العربي مع بداية القرن التاسع عشر نهضة مست مختلف مجالات الحياة ويؤرخ لهذه النهضة بجملة (نابليون بونابرت) على مصر سنة 1798م تلك الحملة التي«استمرت حتى سنة 1801 ولكنها خلال تلك المدة القصيرة التي لم تتجاوز السنوات الثلاث أحدثت تغييرات في مصر وما جاورها من البلدان»[1].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النهضة العربية كان لها أثر كبير على الحركة المعجمية؛ إذ اشتدت العناية بالعمل المعجمي لعدة عوامل نذكر منها:

1.5- ظهور الطباعة:

مع بداية النهضة توافرت المطابع في العالم العربي، فأنشئت أول مطبعة عربية في مدينة حلب بسوريا وتلتها مطبعة بولاق بالقاهرة سنة 1821م، والمطبعة الأمريكية في بيروت سنة 1834م، ومطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة 1884م، ثم انتشرت المطابع بعد ذلك وتعددت في العالم العربي مما كان له الأثر الكبير في النهضة العلمية والأدبية بالحرف العربي[2]. كما كان لهذه المطابع دور كبير في«إحياء التراث القديم وإعادة النظر فيه فمطبعة بولاق (الأميرية) أخرجت أمهات الكتب مثل الأغاني والعقد الفريد وخزانة الأدب والبيان والتبيين ومقدمة ابن خلدون وغيرها كثير» [3].

ساهمت الطباعة في نشر المؤلفات الكثيرة منها المعاجم، إذ أن النهضة الأدبية واللغوية تحتاج إلى الاستعانة بالمعاجم من أجل إحياء اللغة وآدابها، ونتيجة لهذا قام بعضهم بطبع المعروف منها لتسهيل تداولها بين الناس

(1) إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2007، ص 21.

(2) ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني،المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د ط، 2010، ص 52.

(3) ابراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ص 32.

ففي سنة 1865م ظهرت طبعة لكتاب (الجوهري) تاج اللغة وصحاح العربية وفي سنة 1870م ظهرت طبعة لكتاب الزاوي مختار الصحاح، أما في سنة 1872م فقد ظهرت طبعة لكتاب (الفيروز أبادي) القاموس المحيط وفي سنة 1876م، تم طبع المصباح المنير (للفيومي)(ت770هـ)، كما أنه في السنة نفسها ظهرت طبعة لكتاب الزمخشري أساس البلاغة وظهرت في سنة 1889م أول طبعة كاملة لمعجم الزبيدي تاج العروس [1].

يذهب (محمود فهمي حجازي) في كتابه "مدخل إلى علم اللغة" إلى القول بأن المعاجم التي طبعت في تسلسل زمني ما بين 1865-1876م هي أربعة معاجم الصحاح (للجوهري)، مختار الصحاح (للرازي) القاموس المحيط (للفيروز أبادي)، المصباح المنير (للفيومي)، وهذه المعاجم كانت متداولة بصفة خاصة من طرف طلاب المدارس، أما المعاجم التي طبعت ما بين 1882- 1889م مثل لسان العرب (لابن منظور) تاج العروس (للزبيدي) وأساس البلاغة (للزمخشري)، فكان الغرض من طبعها تلبية متطلبات الباحثين[2]. وبناء على هذا نستطيع القول أنه كان للطباعة أثر كبير في انتشار المعجم العربي وإعادة بعثه من جديد.

2.5- انتشار التعليم: انتشر التعليم في العصر الحديث انتشارا واسعا؛ فلم يعد مقصورا على فئة دون أخرى بل أصبح متاحا للجميع، خاصة بعد تشييد العديد من المدارس التي احتاج طلابها إلى المعاجم بغية الكشف عما يغرب لهم في يسر وسهولة؛ ولكن هذا ما لم يجدوه في المعاجم القديمة التي رغم زخم مادتها إلا أنها صعبة التناول أو بالأحرى تخدم الدارس المتخصص أكثر من الطالب المتمدرس، يقول في هذا (حسين نصار):«انتشر التعليم في العصر الحديث انتشارا فسيحا لم يعرف له مثيل في العصور القديمة واحتاج طلبة العلم أو طلبة المدارس إلى

(1) ينظر: عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص 47.

(2) ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4 2006، ص 192.

استخدام المعاجم، ولكن عسر عليهم أن يجدوا ما يبحثون عنه في المعاجم القديمة خاصة بعد اطلاع الباحثين على معاجم اللغات الغربية التي تمتاز باليسر وتوفير الوقت»[1].

ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة إلى وضع معاجم جديدة تتجاوز هفوات المعاجم السابقة وتلبي حاجيات الطلاب؛ فيصير بإمكانهم البحث فيها بكل يسر لهذا قام بعض العلماء بإعادة ترتيب المعاجم القديمة وفق أوائل أصول الكلمات بقصد تسهيل الرجوع إليها وتشجيع طلاب المدارس على استعمالها[2]، ويذكر (أحمد مختار عمر) أمثلة عن المعاجم القديمة التي أعيد ترتيبها أو اختصارها ومنها [3]:

- ترتيب القاموس المحيط للشيخ (الطاهر أحمد الزاوي) على ترتيب المصباح المنير وأساس البلاغة.
- مختار القاموس: للشيخ (الزاوي) الذي رتبه أيضا على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير.
- المختار من صحاح اللغة وألفه كل من الأستاذين (محمد محي الدين عبد الحميد) و (محمد اللطيف السبكي).
- الإفصاح في فقه اللغة: هو من تأليف كل من (حسين يوسف موسى) و (عبد الفتاح الصعيدي)

وتجدر الإشارة إلى أنه المعجم الوحيد من بين المعاجم الحديثة الذي اتبع نظام الموضوعات في ترتيبه.

توالت بعد ذلك المحاولات للنهوض بالعمل المعجمي في العصر الحديث، فألفت معاجم حديثة عديدة نذكر منها:

– **محيط المحيط**: ألفه (بطرس البستاني)(ت1883م) سنة 1879م، وقد اعتمد في تأليفه على "القاموس المحيط" (للفيروز أبادي)، إلا أنه رتبه على حروف الهجاء بحسب أوائل الكلمات وهذا ما نص عليه في مقدمة

(1) حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 2، ص747.

(2) ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص193.

(3) ينظر:أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 313،314.

معجمه إذ نجده يقول: «فهذا المؤلف يحتوي على ما في محيط الفيروز آبادي الذي هو أشهر قاموس للعربية(...) وقد اخترت في تربيته اعتبار أوائل حرف من الكلمة دون الأخير منها» [1].

– **أقرب الموارد في فصح اللغة والشوارد**: أصدره (الشرتوني)(ت 1912م)، «أخذ الشرتوني مادته من أمهات المعاجم وإن كانت عبارة القاموس المحيط للفيروز آبادي فيه أغلب مع دقة في التهذيب وسلامة في الترتيب بحسب أوائل الكلمات»[2]، ويقول عنه (أحمد مختار عمر) بالرغم من الجهود التي بذلها الشرتوني ليكون معجمه سليما من الأخطاء لم يتحقق الكمال له فقد أحصى الشيخ (أحمد رضا) هناته التي عثر عليها ونشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق [3].

– **المنجد**: المنجد في اللغة معجم مدرسي ألفه (لويس معلوف)(ت 1946م)، وقد قال عن سبب تأليفه:«(...) أرباب المدارس منهم كثيرا ما قد لهجوا في هذه الأزمنة بأمس الحاجة إلى معجم مدرسي ليس بالمدخل المعوز ولا بالطويل الممل المعجز يكون قريب المأخذ ممتاز بما عرفت به، المعجمات المدرسية في اللغات الأجنبية من أحكام الوضع ووضوح الدلالة وكنا ممن انتبه إلى هذا الأمر ورغب أشد الرغبة في تحقيق تلك الأمنية» [4]، ومن خصائص هذا المعجم استعانته بالشواهد التوضيحية من جداول ولوحات وخرائط ورسوم وصور ملونة وغير ملونة وغيرها من الوسائل التي تساعد على إيضاح المعنى، يقول فيه (عبد اللطيف الصوفي) المنجد معجم قريب المأخذ سهل التناول لقي رواجا كبيرا بين معجماتنا العربية الحديثة نظرا لما احتوى عليه من مميزات مثل غزارة

(1) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1987، فاتحة الكتاب.

(2) يسرى عبد الغني، معجم المعاجم العربية، ص 256.

(3) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 310.

(4) لويس معلوف، المنجد، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، د ط، د ت، مقدمة.

المادة والمظهر المناسب كنظائره في المعاجم الأجنبية إضافة إلى التحسينات التي أدخلت عليه في طباعته الأخيرة من ألوان، ورسوم وجداول وخرائط[1].

– **البستان:** ألفه (عبد الله ميخائيل البستاني)(ت 1930م)، لكنه عمد فيما بعد إلى اختصاره في جزء واحد وأطلق عليه تسمية فاكهة البستان الذي طبع سنة 1935م، ثم أعادت مكتبة لبنان طباعته بعنوان الوافي وجاء في مجلد واحد[2].

– **متن اللغة:** في سنة 1958م أصدر (أحمد رضا العاملي) (ت 1372هـ) معجما أطلق عليه تسمية "متن اللغة"، وقد صدر هذا المعجم في سبعة مجلدات بيروت عام 1958، ثم طبع في مكتبة الحياة بيروت في خمسة مجلدات عام 1380هـ[3].

– **المعجم الوسيط:** معجم أنجزه عدد من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو معجم مؤلف لجمهور المثقفين مادته ثرية بسبب اعتماده على ما جاء في المعاجم العربية والعناية كذلك بإدراج المصطلحات والألفاظ الحضارية كما اهتم هذا المعجم بالمصطلحات الأساسية والتعريفات العلمية بأقلام المتخصصين، ومن سمات هذا المعجم أن ترتيبه الداخلي له منهج واضح، إلا أنه لا يضم معلومات موسوعية ولا يضم تأصيلا أو تأريخا، طبع هذا المعجم ثلاث طبعات معدلة، يقع في مجلدين بالقطع الكبير بهما معا نحو ثمانمائة صفحة[4].

(1) ينظر: عبد الطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص 287.
(2) ينظر: أحمد بن عبد الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1992، ص 51.
(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 49.
(4) ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص 196.

3.5- دور النقد في تطوير المعجم العربي:

لقد حمل بعض الدراسيين على عاتقهم مسؤولية تطوير المعجم العربي فقاموا بنقد بعض المعاجم والموازنة بينها«والحق أن علماء اللغة اللبنانيين الأولين كانوا أكثر بروزا، وأشد تمرسا وجرأة حين تناولوا أمهات المعاجم العربية بالنقد والتمحيص» [1]، ونذكر من هؤلاء الدارسين:

- أحمد فارس الشدياق (1804- 1887م): يعد من أبرز رواد النقد اللغوي، فقد ألف كتابا سماه "الجاسوس على القاموس«نقد فيه معجم القاموس للفيروز آبادي «وليس كتاب الجاسوس في حقيقته كتاب نقد للقاموس المحيط فحسب بل هو موسوعة لغوية تتحدث عن كل ما كان معروفا من كتب اللغة وعن أصحابها وأوهامهم ويذكر محاسن تلك الكتب وفضائل مؤلفها مما يدل عل سعة الإطلاع التي تمتع بها الشدياق» [2] كما حوى كتاب "الجاسوس على القاموس""«أفكارا معجمية جيدة كانت فيما بعد منارة الباحثين الحديثين»[3].

- ابراهيم اليازجي (1847- 1906): عد هو الآخر من الرواد المعجمين الذين عنوا بنقد المعاجم العربية بغية تطويرها وتأليف معجم عربي حديث، فقد نقد معجم لسان العرب لابن منظور« وكتب آراءه في أغلاطه وفي جملة من المعاجم الأخرى، وحصر أفكاره في قضية المعاصرة والتجديد مركزا على ما يعتقده من أوهام المصنفين، ولم يقف عمله على هذا المعجم بل تعداه ليتناول بالنقد معجم تهذيب اللغة لـ"الأزهري"والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري وجمهرة اللغة لابن دريد والنهاية لابن الأثير» [4].

وصفوة القول أنه كان لهؤلاء النقاد دور كبير في إثراء محتوى المعجم ومحاولة تحديثه حتى يكون مواكبا للعصر، ولا يقع في الهفوات التي وقعت فيها المعاجم القديمة.

(1) ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 55.
(2) يسرى عبد الغني، معجم المعاجم العربية، ص 211.
(3) ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص56.
(4) المرجع نفسه ، ص56.

4.5- دور المستشرقين في تجديد المعجم العربي:

اهتم المستشرقون بالدرس اللغوي العربي وبصفة خاصة الدرس المعجمي، فكان لهم دور كبير في إثراء المعجمية العربية بفضل المحاولات التي بذلوها في سبيل تطوير المعجم العربي ومن أشهر هذه المحاولات نذكر ما قام به (ماثيولمسدن) (ت 1835م)، جهد المستشرق (لين) (ت 1876م) في معجمه مد القاموس، كذلك ما قام به المستشرق الهولندي (دوزي)(ت 1883م) الذي ألف معجما مكملا للمعاجم العربية، ومن المحاولات أيضا نذكر محاولة المستشرق الألماني (فيشر) (ت 1949م) الذي سعى إلى تأليف معجم تاريخي في اللغة العربية.

5-4-1- ماثيو لمسدن (1777- 1835م): يعد من أشهر مستشرقي الإنجليز، قام بنشر القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي بكلتكا سنة 1817 في جزأين مع مقدمة بالإنجليزية وترجمة لصاحبه بالعربية[1].

5-4-2- إدوارد وليام لين (1801- 1876م): وهو الآخر يعد من أعظم مستشرقي الإنجليز، كان مهتما بالمعاجم العربية فألف معجما كبيرا سماه«مد القاموس وهو معجم عربي، انجليزي طبع منه وهو بقيد الحياة 5 أسفار، ثم طبع منه بعد وفاته 3 أسفار استخرجت من المسودات، وقد ضمن مقدمته وصفا لعدد غير قليل من المعاجم العربية القديمة جاء في غاية الإيجاز والإفادة»[2].

5-4-3- رينهارت بيتر آن ذوزي (1820- 1883م): لقد بذل المستشرق الهولندي (دوزي) جهودا ضخمة في خدمة المعجم العربي خاصة لما ألف معجما من جزأين باللسان الفرنسي أسماه«تكملة المعاجم العربية نشره أول مرة سنة 1883م، واستقرأ فيه الكلمات المستعملة بعد واضعي المعاجم الأولين وصولا إلى المعجم المشتهر في ذلك ألا وهو القاموس المحيط للفيروز آبادي» [3].

(1) ينظر: أحمد الشرقاوي اقبال، معجم المعاجم دار الغرب الاسلامي، ط 2، 1993، ص ب.

(2) أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ص ب.

(3) المرجع نفسه، ص ب.

5-4-4- أوجست فيشر (ت 1949م):عد (أوجست فيشر) من أعظم مستشرقي الألمان الذين أضافوا إضافات جليلة إلى المعجم العربي، فقد عني به بالمعجم العربي ورغب في أن يخرجه على غرار معجم اكسفورد التاريخي فكان يصعد إلى النصوص الأولى ليوضح معاني الكلمات ويتبع تاريخها وتطورها وتغير مدلولاتها بمساعدة من المجمع اللغوي[1]، وواصل (فيشر) عمله في المعجم إلى أن توفته المنية سنة1949م، فعرض رئيس المجمع اقتراحا بأن يطبع هذا القدر الذي تتمثل فيه طريقة المؤلف ومنهجه وبيان مراجعه، كما يحتوي النموذج الواضح لمواد المعجم وأسلوب صياغتها وتفصيل معانيها فهو بذلك صورة واضحة صحيحة للنمو الذي كان يريد المؤلف أن يخرج عليه معجمه.

6- أنواع المعاجم الحديثة:

ظهرت في العصر الحديث أنواع مختلفة من المعاجم، يقول في هذا (محمود فهمي حجازي):«تنوعت المعاجم في القرن العشرين تنوعا يفوق خيال العلماء والطلاب على مدى تاريخ العلم والمعرفة»[2]، ويعود هذا التنوع إلى اختلاف المعايير المعتمد عليها في تصنيف المعاجم وتقسيمها إلى أنواع من باحث إلى آخر، ولكن رغم وجود تباين بين المعجمين حول هذه المعايير إلا أنهم يتفقون على أنه من الاستحالة أن يقوم معجم على معيار واحد وهذا ما يثبته (ابن حويلي الأخضر ميدني) بقوله: «إن أمام الباحث اليوم جملة من المعايير الموضوعية ولدت المعاجم من رحمها، وتربت في حضنها، وهي متداخلة في العمل المعجمي ومتضافرة بشكل يصعب معه إيجاد معجم قائم على واحد منها فقط»[3].

قسمت المعاجم الموجودة في لغات العالم إلى أنواع نذكر منها:

(1) ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 53.
(2) محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، ص 184.
(3) ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 89.

1.6- المعاجم حسب العموم والخصوص: وعليه تنقسم المعاجم إلى نوعين هما:

1.1.6- المعاجم العامة: ويراد بها تلك المعاجم التي تهتم«بتغطية مفردات اللغة العامة المشتركة أو اللغة الوطنية المعيارية على مستوى الاستعمال العام مع تغطية كبيرة للمفردات التخصصية الشائعة» [1]، ويقول (ابن حويلي الأخضر ميدني) عن المعجم العام بأنه ليس له حد معين في الحجم كونه يجمع بين سمات عديدة لأنواع من المعاجم مثل: المعجم المفهرس، والمعجم السياقي، كما أنّ هذا المعجم ليس له نهاية منطقية ينتهي إليها؛ فهو يسعى إلى تمثيل اللغة بمعانيها القديمة والحديثة [2]. وعليه فالمعجم العام يسعى إلى تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة.

2.1.6- المعاجم الخاصة:

تعرفها (نور الهدى لوشن) بأنها«المعاجم التي تعالج شريحة معينة من النشاط الفكري سواء أكان ذلك في ميدان العلوم أو الأدب أم الفلسفة وهذه المعاجم موجهة إلى المتخصصين» [3]، وعليه فهذه المعاجم تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته ثم شرحها حسب استعمال أهل التخصص ومن هنا عدها (ابن حويلي الأخضر ميدني) معاجما انتقائية محدودة وضعت خصيصا لمعالجة جزء من المفردات، أو الموضوعات في ميدان ما[4].

ويذكر (أحمد مختار عمر) أمثلة من المعاجم الخاصة نذكر منها ما يلي:معاجم التصريف الاشتقاقي مثل معجم تصريف الأفعال "لأنطوان الدحداح"، معاجم التغييرات السياقية كمعجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية

(1) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص39.

(2) ينظر: ابن حويلي الاخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 93.

(3) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، دط، 2008، ص266.

(4) ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 103.

"لأحمد أبو سعد"، معاجم مصطلحات العلوم والفنون:معجم علم اللغة النظري لمحمد الخولي، وأيضا معجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبة[1].

وبناء على ما ذكرناه سابقا فإن أهم فرق بين المعجم العام والمعجم الخاص هو الفرق في "الهدف" إذ أن المعجم العام يسعى لجمع أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، أما المعجم الخاص فهدفه تقديم معاني المصطلحات الموجودة في تخصص ما.

2.6- المعاجم حسب عدد اللغات:

تنقسم المعاجم من حيث اللغة إلى معاجم أحادية اللغة، ثنائية اللغة ومتعددة اللغات.

1.2.6- المعاجم الأحادية اللغة: هي المعاجم التي تكون فيها لغة المداخل والشروح واحدة، وهذا ما ذهب إليه (حلمي خليل) لما عرف المعجم الأحادي اللغة بأنه المعجم«الذي يستخدم لغة واحدة أي تكون الكلمات المرتبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف، عربي عربي، أو إنجليزي إنجليزي»[2].

2.2.6- المعاجم الثنائية اللغة: هي بخلاف المعاجم الأحادية اللغة؛ إذ تختلف فيها لغة المداخل عن لغة الشرح فتكون الكلمات بلغة معينة ومعناها بلغة أخرى، كما تهتم هذه المعاجم«بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما تهتم باللغة الشارحة» [3]، ومن أمثلة هذا النوع في اللغة العربية "المورد لـ (منير البعلبكي) هو قاموس إنجليزي عربي، يعد من أشهر القواميس التي تقوم على الثنائية اللغوية وقد مضى صاحبه في تأليفه وطبعه سبع سنوات

(1) ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص40.

(2) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 15.

(3)أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 41.

مستعينا بكثير من المعاجم الأمريكية والإنجليزية ونظيراتها الإنجليزية العربية، كما عاد صاحبه إلى المعاجم المتخصصة وإلى المصطلحات المختلفة التي أقرها معجم اللغة العربية [1].

3.2.6- المعاجم متعددة اللغات: فتنبني على إيراد اللفظ بلغة معينة وما يقابله بلغتين أخريين كمعجم السابق وهو معجم عربي، فرنسي، إنجليزي [2].

يذهب (فتح الله سليمان) إلى القول بأن المعاجم الثنائية والثلاثية ومتعددة اللغات تعد انعكاسا للانفتاح على الثقافات الأخرى والإطلاع على الآداب الأجنبية[3].

3.6- المعاجم حسب الحجم:

قّسم المعاجم وفق هذا المعيار إلى أربعة أنواع هي:المعجم الكبير، المعجم الوسيط، المعجم الوجيز المعجم الجيب[4].

ويخالفه في هذا التقسيم (ابن حويلي الأخضر ميدني) الذي يقسم المعاجم تبعا لمعيار الحجم إلى ثلاثة أقسام هي:معجميات صغيرة؛ تؤلف للناشئة ومن في مستواهم وتتراوح مداخلها من 8 إلى 10 آلاف مدخل وكذا معجمات وسيطية؛ تعد للطلاب وجمهور القراء والمثقفين، تتراوح مداخلها ما بين 10 إلى 25 ألف مدخل معجمات كبيرة؛ وهي ما جاء بما فوق المذكور من عدد المداخل[5].

(1) ينظر: فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 135.
(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 137.
(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 135.
(4) ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص47.
(5) ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص90.

4.6- المعاجم حسب الفترة الزمنية:

يوجد نوعان من المعاجم بالنظر إلى الفترة الزمنية التي يشملها المعجم.

1.4.6- المعاجم التاريخية: يراد بها تلك المعاجم التي تعني بتتبع تطور مفردات اللغة على مر العصور، وهذا ما ذهب إليه (محمد رشاد الحمزاوي) في كتابه "المعجمية"، حيث قال: إن أساس المعجم التاريخي الزمانية التطورية التي تعني بالبحث عن تطور مفردات اللغة واستعمالاتها وتعاملاتها عبر التاريخ، فالمعجم التاريخي موجود في أغلب اللغات الحضارية لكنه مفقود في العربية باستثناء محاولة المستشرق الألماني فيشر[1]، أما (عبد الله العلايلي) فيورد في كتابه "مقدمة لدرس لغة العرب"، تعريفا مقتضبا للمعجم التاريخي يقول فيه المعجم التاريخي أو النشوئي هو الذي يبحث في نشوء المادة وتطوراتها وتراوحها بين الحقيقة والمجاز مقيدة بالعصور [2].

يرى (حلمي خليل) أن المعجم التاريخي يقوم بسرد تاريخ الكلمات أو الوحدات اللغوية في إطار حياة اللغة ويوضح كذلك ميلاد المفردات والمعاني الجديدة وحتى المفردات التي زالت من الاستعمال وزمان كل منهما ويقارن بين المفردات من حيث أصلها داخل عائلة لغوية واحدة[3]؛ ومعنى هذا أن المعجم التاريخي يهتم ببيان التطور الذي يصيب مفردات اللغة على مر الزمن.

2.4.6- المعاجم التأصيلية (الاشتقاقية): هي عبارة عن معاجم وضعت أساسا للبحث عن أصول ألفاظ اللغة، وهذا ما أكده (محمد رشاد الحمزاوي) لما قال:«المعجم التأصيلي وأساسه التأصيلية التي تبحث عن أصول مفردات اللغة وجذورها في ذات اللغة، أو في غيرها من اللغات التي تعاملت معها وتفاعلت» [4] وتوافقه في هذا (نور الهدى لوشن) التي تعتبر المعاجم الاشتقاقية معاجما، تعمل على رد الألفاظ إلى أصولها وتبحث عن المنابع

(1) ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس، د ط، 2004، ص269.
(2) ينظر: عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية، مصر، د. ط، د ت، ص 111.
(3) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 18.
(4) محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، ص 269.

الأولى والمعنى الأصلي للكلمة، وتُعنى أيضا بالبحث في اللغات الأخرى التي تشترك مع اللغة المبحوثة في الفصيلة اللغوية الواحدة[1]، وعليه فالمعاجم الاشتقاقية تهتم بتبيان أصل اللفظ لهذا سميت بالمعاجم التأصيلية. وتجدر الإشارة إلى أن العربية تفتقد إلى هذا النوع من المعاجم« فلم نر حتى هذا اليوم معجما تأصيليا عربيا صريحا في هذا التخصص بالرغم من الإمكانيات الهائلة والمشاريع الواعدة التي تسطرها المؤسسات العلمية» [2].

3.4.6– المعاجم الوصفية: يقوم المعجم الوصفي على جمع ووصف مفردات لغة ما في زمان معين ومكان محدد وهذا ما أكده (محمد رشاد الحمزاوي) بقوله: «المعجم الآني التزامني (السنكروني)، وأساسه وصف اللغة وجمعها وترتيبها من خلال مداخل واستعمالات،وتعاملات في حقبة زمنية ومكان معينين والتقيد بهما دون الخروج عليها سواء بوصف اللغة في إحدى مظاهرها أو كلية»[3]، أما أحمد مختار عمر فأشار إلى هذا النوع من المعاجم تحت تسمية المعاجم التزامنية أو معاجم الفترات معتبرا إياها معاجما تصف الرصيد اللغوي للغة ما عند وقت معين[4].

ويمثل (حلمي خليل) لهذا النوع من المعاجم بمعجم اللغة العربية المكتوبة في العصر الحديث "الذي ألفه المستشرق الألماني(هانزفيرHans weher) واشترك في ترجمته المستشرق الألماني (ميلتون كون Milton conuon)[5].

ومن المفيد هنا أن نشير إلى أن المعجم الوصفي يلتزم بفترة زمنية ومكان محدد أثناء جمع مفردات اللغة بخلاف المعجم التاريخي الذي يعنى بالتطور الذي يصيب الألفاظ على مر الزمن.

(1) ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ص 264، 265.
(2) ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 108.
(3) محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، ص 269.
(4) ينظر:أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 45.
(5) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 15.

يقول (علي القاسمي) في هذا الصدد«يهدف كل معجم إلى تقديم وصف موضوعي لمفردات اللغة إما في حالتها الراهنة ويطلق على هذا المعجم نعت الوصفي، أو كما كانت في فترة سابقة أو أكثر من فترات وجودها ويسمى هذا المعجم بالتأريخي» [1].

5.6- المعاجم حسب الشكل:

ممن الممكن أن يظهر المعجم في شكلين هما: أن يقدم بطريقة تقليدية في شكل معجم ورقي مطبوع أو أن يقدم في صورة إلكترونية، وفي شكل معلومات تظهر على شاشة الحاسوب عند طلب المادة من قاعدة البيانات[2].والجدير بالذكر أن ظهور هذه المعاجم الإلكترونية كان نتيجة للتطور التكنولوجي الحاصل في السنوات الأخيرة في عالم الصناعة الإلكترونية.

كانت هذه أهم المعاجم الموجودة في العصر الحديث وليست كلها.

7- التقليد والتجديد في المعجم العربي الحديث:

1.7- مظاهر التقليد:

1.1.7- التقليد في المادة اللغوية:

لقد عاد أصحاب المعاجم الحديثة إلى المعاجم القديمة فنهلوا وعلى رأسهم (بطرس البستاني) في معجمه محيط المحيط، الذي اتخذ من القاموس المحيط أساسا لمادة معجمه مع بعض الزيادات يقول (بطرس البستاني) في مقدمة معجمه:«أما بعد فهذا المؤلف يحتوي على ما في محيط الفيروز آبادي الذي هو أشهر قاموس للعربية، من

(1) علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 31.

(2) ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 61.

مفردات اللغة وعلى زيادات كثيرة» [1]؛ فبطرس البستاني حافظ في مؤلفه على عبارة الفيروز آبادي في تفسير كثير من الألفاظ وعمد إلى إضافة وحذف بعض الأمور، إلا أن أكثر ما زاده مأخوذ من التاج[2].أما مختصره قطر المحيط فما زاده فيه قليل جدا مثل بعض المشتقات مضارع الفعل الماضي، أو مصدره، أو تغيير كلمة بأخرى[3].

لم يأت (لويس معلوف) في معجمه "المنجد" على ذكر المصادر التي استقى منها مادة معجمه وإنما اكتفى بقوله:«وقد تحرينا ما أمكننا المحافظة على عبارات الأقدمين وأغفلنا ذكر ما يمس حرمة الأدب من الكلمات البديئة»[4]؛ ومعنى هذا أن لويس معلوف قد رجع إلى المعاجم القديمة وأخذ منها، وهذا ما ذهب إليه (حسين نصار) حيث قال: في عام 1908م أخرج لويس معلوف معجمه المنجد الذي اختصر فيه محيط المحيط لبطرس البستاني مع الرجوع كثيرا إلى تاج العروس في تفسير مواده[5].

يضاف إلى هذه المعاجم معجم آخر هو معجم"متن اللغة" (لأحمد رضا) الذي عّول في بناء معجمه على عدد من المعاجم العربية القديمة وهي:تاج العروس للزبيدي، القاموس المحيط للفيروز آبادي، لسان العرب لابن منظور، أساس البلاغة للزمخشري، مختار الصحاح للرازي، المصباح المنير للفيومي.

يقول (أحمد رضا) عن هذه المصادر في مقدمة معجمه: وضعت أمامي تاج العروس إلى جنب القاموس المحيط إلى جنب لسان العرب، فكنت آخذ المادة فأطالعها في القاموس مدققا في شرحها في التاج، وبعد ذلك

(1) بطرس البستاني، محيط المحيط، فاتحة الكتاب.
(2) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، ص 712.
(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 715.
(4) لويس معلوف، المنجد، المقدمة.
(5) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، ص724.

أعارضها بما في لسان العرب والقاموس وشرحه التاج مع الحرص الشديد على عدم الخروج عن مرادهم ومدلول كلامهم ثم أنظر بعد ذلك في كتاب أساس البلاغة للزمخشري وفي مختار الصحاح للرازي، وفي المصباح للفيومي[1].

يعدّ المعجم الوسيط من أهم المعاجم التي ألفت في العصر الحديث، إلا أنه هو الآخر قد رجع إلى المعاجم القديمة واستقى مادته منها«فالمعجمات التقليدية كانت هي المصدر الرئيسي الذي يتلقى هذا المعجم منه مادته حتى أن أغلب شروحاته ارتكزت عليها وعاد فيها إليها أيضا فلو أخذنا مادة "جمد" فلا نجد أن ما جاء فيها يختلف عما جاء في لسان العرب إلا أنه أعاد ترتيب مشتقاتها وأضاف صيغة "الجماد"»[2].

والجدير بالذكر أنّ المعاجم الحديثة اعتمدت بصفة خاصة على المتن اللّغوي الموجود في القاموس المحيط (للفيروز آبادي)، يقول في هذا الصدد (عباس الصوري) في مقالة له بعنوان "في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي" من أهم المعاجم الحديثة التي أخذت عن القاموس المحيط معجم (بطرس البستاني) الذي سماه "محيط المحيط" فقد أراد البستاني أن يشمل معجمه على ما في القاموس أساسا قبل أن يضيف إليه ما بدا له من زيادات تتصل بالعصر الحديث، وقد فعل الشيء نفسه (سعيد الخوري الشرتوني) في معجمه المسمى بـ "أقرب الموارد في فصح اللغة والشوارد"، و(عبد الله البستاني) في معجمه "البستان"(...)، ويمكن أن نعدّ أصحاب هذا الاتجاه امتدادا للمعجمين القدماء الذين تشكل أعمالهم نوعا من استنساخ بعضهم لبعض؛ إذ أن عنصر المحافظة هو الذي يوجه أعمالهم، كما أن هذه المعاجم تكاد تنهل من المادة اللغوية الموجودة في المعاجم القديمة، لتكون بذلك هذه المراجع المعجمية هي الأصل وإضافة هؤلاء المعجمين لا تكاد تكون فروعا عليه [3].

(1) ينظر: أحمد رضا، متن اللغة، دار المكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1958، ج1، ص 37.

(2) حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، المعجم الوسيط نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011، ص221.

(3) ينظر: عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، مكتب الرباط، المغرب، العدد 47، السنة 1998، ص 3.

يذكر (إبراهيم مذكور) في تصديره للطبعة الأولى من "المعجم الوسيط" أن اللغويين في العصر الحديث حاولوا تقليد المعاجم الغربية الحديثة ،لكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي ولم يجرؤوا على أن يسجلوا شيئا من لغة القرن العشرين[1]، ويفهم من هذا أن مادة هذه المعاجم جاءت صورة طبق الأصل للمعاجم القديمة ولم تضف شيئا ولو قليلا إلى حركة التأليف المعجمي الحديث.

7-2- مظاهر التجديد:

رغم وجود تقليد في المعاجم الحديثة إلا أن هذا لا ينفي وجود تجديد فيها، فكل معجمي كان يسعى إلى إضافة شيء جديد في معجمه.

7.2.1- محيط المحيط البستاني: يقول في مقدمته:«فقد أضفت إلى أصول الأركان فيه فروعا كثيرة وتفاصيل شتى وألحقت بذلك اصطلاحات العلوم والفنون وكثيرا من المسائل والقواعد والشوارد وغير ذلك مما لا يتعلق بمتن اللغة. وذكرت كثيرا من كلام المولدين وألفاظ العامة»[2]؛ ومعنى هذا أن معجم محيط المحيط تميز بما يلي:

- إدراج مصطلحات العلوم الفنون ضمن مداخل المعجم.
- إدراج الألفاظ المولدة.

7.2.2- معجم المنجد للويس معلوف: من مظاهر التجديد ما يلي [3]:

- ابتعاده عن الألفاظ الحوشية الغريبة وطرحه كل ما يمس حرمة الأدب.

(1) ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص 21.

(2) بطرس البستاني، محيط المحيط، فاتحة الكتاب.

(3) حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، ص 146.

- محاكاته للمعاجم الأوروبية في طريقة إخراجها وترتيبها، بجعله كل فرع في سطر مستقل به ووضعه بين قوسين معكوفتين، وتميزه بين الكلمات الدخيلة والعربية، وجعل أصل المادة بين هلالين، إضافة إلى طبعه بطابع الاختصار واليسر تماشيا مع الرغبة التي ذكرها في مقدمته ومع مستوى الطلاب وروح العصر.
- توظيفه لمجموعة من الرسوم والصور توضيحا للمعاني وتثبيتها في الأذهان أكثر حتى تكون أعلق وللنفس أقرب.

3.2.7- المعجم الوسيط: يعد المعجم الوسيط من أبرز المعاجم المؤلفة في العصر الحديث ومن مظاهر التجديد التي نلمحها فيه [1]:

- وضع الكثير من المصطلحات العلمية والفنية وذلك تطبيقا للقرار الذي جاء به المجمع المتمثل في فتح المجال أمام باب الوضع الحدثين بوسائله المعروفة مثل الاشتقاق.
- إدخال الكثير من الألفاظ المولدة والمعربة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- عدم الوقوف عند حدود زمنية ومكانية معينة و الاستشهاد حتى بما جاء في العصر الحديث مما نطقت به ألسنة الصحف والكتاب من كلمات وشواهد نثرية وشعرية ومصطلحات عالجوها عن طريق الترجمة والتعريب في مختلف العلوم.

4.2.7- المعجم العربي الأساسي: يختلف هذا المعجم عن المعاجم التي ذكرنا سابقا في أنه موجه أصلا لغير الناطقين بالعربية و"يضم خمسة وعشرين ألف مدخل، مرتبة ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من جذر الكلمة المفسرة، معززة

(1) ينظر: المصدر نفسه ، ص 226-234.

بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والأمثال، والحكم، والسياقات، في أسلوب سهل» [1] أما ما يميزه عن باقي المعاجم أو بالأحرى مظاهر التجديد فيه فتتجلى فيما يلي[2]:

- إدخال الكثير من الألفاظ المعربة والمولدة والمحدثة والدخيلة والعامية في المعجم مع تجنب الحوشي الغريب.
- التجديد في معالجة القضايا النحوية، بحيث كان تناوله لها قائما على تحديد المصطلح المدروس وبيان الحكم الصحيح، والاستعانة بالأمثلة التوضيحية مع تبيان الصيغ المستعملة وغير المستعملة من أجل تحقيق السلامة اللغوية.
- التجديد في معالجة القضايا الصرفية، ومعالجتها بطريقة قائمة على التعريف الدقيق والاستشهاد، دون الولوج في الأحكام والمسائل والقواعد والشروط، التي تخرج المعجم عن غايته الأساسية.
- العناية بالمصطلحات والتعبيرات المعاصرة، فقد التزم المعجم في إيرادها بالدقة في التعبير والاختصار في العبارة.

8- المعاجم الموجهة للناشئة:

تنّوعت المعاجم العربية مند القدم وحتى العصر الحديث تبعا للهدف الذي يضعه المعجمي نصب عينه أثناء تأليف المعجم، فظهرت تصنيفات كثيرة للمعاجم منها المعاجم الموجهة للناشئة.

1.8- تعريف معجم الناشئة:

اختلف الباحثون حول قضية تسمية هذا النوع من المعاجم فهناك من يطلق عليها "المعجم التعليمي" وآخرون "المعجم الطلابي"، في حين ذهب فريق آخر إلى إطلاق تسمية "المعجم المدرسي"، ومن التسميات أيضا "المعجم المرحلي"، والجدير بالذكر أننا لم نعثر على تعريف صريح شامل يعرف معجم الناشئة غير ما أشار إليه

(1) ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي، ص 154.
(2) ينظر: فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 271-273.

(أحمد محمد المعتوق) بأن هذا النوع من المعاجم هو بمثابة معاجم مرحلية تناسب أعمار الناشئة ومستوياتهم العقلية والثقافية أو التعليمية. كما يمكن اعتبار المعاجم الموجهة للناشئة معجما متدرجا أو قاموسا ذا أجزاء متسلسلة متنامية يحتوي على مجموعة من مفردات اللغة تتناسب مع عمر الناشئ ومستواه الإدراكي وقدراته الاكتسابية وحاجته إلى التعبير، بحيث ينمو هذا المعجم ويتسع مع نمو الناشئ، ونمو قدراته الطبيعية واتساع ثقافته ليمده بثروة لغوية[1].

2.8- خصائص معجم الناشئة:

يتميز معجم الناشئة بمجموعة من الخصائص والسمات التي لابد من توافرها حتى يؤدي هذا المعجم وظيفته التعليمية على أكمل وجه،ويجد الناشئ فيه ضالته ونجمل هذه الخصائص فيما يلي:

1.2.8- ملائمة المادة المعجمية لحاجيات الناشئة:

إن للمادة المعجمية أهمية كبيرة في صناعة المعجم فهي تختلف من معجم إلى آخر فتضيق وتتسع، أو تكون مادة لغوية خاصة أو عامة إذا ما أخذ واضع المعجم في حسبانه، لمن يوجه معجمه[2]. لهذا يجب أن تكون المادة الموجودة في معاجم الناشئة بالنظر إلى ما تحتاجه هذه الفئة من مفردات عامة ومصطلحات ضرورية، ويتم ذلك بإعداد بحوث تجريبية ودراسات ميدانية تهدف إلى معرفة قدرات الناشئين في أعمارهم ومراحل تعليمهم المختلفة على فهم مدلول المفردات اللغوية واستيعاب معانيها، والتعرف كذلك على مدى حاجاتهم للألفاظ واستخدامهم لها، كما تهتم هذه الدراسات أيضا بإحصاء المتداول بين الناشئة بفئاتهم المختلفة من الكلمات

(1) ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد212، أغسطس، 1996، ص 195.

(2) ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 21.

والصيغ والتعابير بغية توسيع إثراء رصيدهم اللغوي بإضافة كلمات وتراكيب لغوية جديدة[1]؛ ومعنى هذا أنه لا مجال للإسقاطات العشوائية والاعتبارات الذاتية في اختيار المادة اللغوية التي تلائم حاجيات الناشئة.

تتحدد المادة اللغوية لمعجم الناشئة مما هو متداول ومستعمل،ونستطيع القول أن هذه المادة يمكن انتقاؤها من المصادر الآتية[2]:

– الكلمات التي تتشكل منها النصوص الكتب المقررة على طلبة المدارس الابتدائية، أو الإعدادية، أو الثانوية وفق المستوى المستهدف سواء كانت هذه الكلمات مأخوذة من النصوص المعاصرة أو النصوص التراثية.

– الأخذ من الأعمال الأدبية كالدواوين الشعرية، والروايات الأدبية والقصص القصيرة، وكذلك كلمات المسرحيات والأفلام والرسوم المتحركة وحتى الأناشيد الوطنية.

– المادة اللغوية الموجودة في الجرائد اليومية والمجلات الدورية لكونها ذات علاقة مباشرة بمحيط هذا المتعلم الناشئ وكذلك ارتباطا وثيقا بقضاياه السياسية والاقتصادية الاجتماعية وبكل مجالات الحياة المحيطة به.

– الكلمات الفصيحة المستخدمة في الدعاية والإشهار التجاري، وترويج البضائع، وأدلة الأجهزة الكهرومنزلية والهواتف الثابتة والنقالة، واللعب الإلكترونية وغيرها.

– الكلمات المتداولة في المؤسسات الرسمية، ومحطات مواصلات النقل البري والجوي والسكة الحديدية وغيرها.

– المصطلحات العلمية والمفاهيم الفكرية المعاصرة.

والملاحظ على هذه المصادر هو تنوعها، وكذلك ارتباطها الوثيق بعالم الناشئ.

(1) ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 196.

(2) ينظر: عبد الرزاق عبيد، مضمون المعجم المدرسي ومواصفاته، اللسانيات، مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد 16، السنة 2010، ص 245 ، 246.

وتجدر الإشارة إلى أن المادة اللغوية لمعجم الناشئة يجب أن تكون مادة ثرية ملائمة لسن المتعلم ومستواه التعليمي، وأن تجمع بين الألفاظ القديمة والحديثة قدر المستطاع؛ حيث أن إدراج الألفاظ التراثية يكون بغية ربط الناشئ بتراثه اللغوي«أما بالنسبة إلى الألفاظ الحديثة والجديدة فإن المعجمي عليه أن يحرص على إيراد ما استجد واستحدث في اللغة من كلمات ومصطلحات علمية، فالتطور المستمر في الحياة سيتولد عنه عددا من الكلمات وهذه الألفاظ المستحدثة التي يوردها المعجمي يجب أن تكون أسماء لأشياء أو آلات ابتكرت في هذا العصر أو مصطلحات جديدة» [1]، وعليه فعلى المعجمي أن يقدم للمتعلم الناشئ مادة لغوية وعلمية وفيرة فلا يجب أن يخلو معجم الناشئة من الألفاظ الحديثة والمصطلحات العلمية المستخدمة في عصرنا الحالي بغية أن تكون لغة المعجم مواكبة للغة العصر.

2.2.8- الترتيب:

بعدما يقوم المعجمي بجمع المادة اللغوية الخاصة بمعجمه يعمد إلى ترتيب المداخل في المعجم، يقول (علي القاسمي) في هذا الصدد:« نعني بترتيب مداخل المعجم الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيات (وحدات صرفية) وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة، أي من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا» [2]،وبناء على هذا فالتعرف على مناهج ترتيب المفردات في المعاجم له أهمية كبيرة في مهمة الكشف عما تحتويه هذه المعاجم في يسر وسهولة.

(1) جموعي تارش، المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة، معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات-عينة-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، السنة الجامعية 2012-2013، ص 52.

(2) علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 45.

ومن المعروف أن المعاجم العربية التراثية قد عرفت طرقا مختلفة في ترتيب مواد المعجم، ويقول (أحمد مختار عمر) عن الترتيب المعجمي عند العرب«لا تعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم أو الحديث قد تفننت في أشكال معاجمها، وفي طرق تبويبها وترتيبها كما فعل العرب وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفذ كل الاحتمالات الممكنة» [1] ومن أمثلة الترتيب الذي سلكه المعجميون نجد الترتيب الصوتي الترتيب الألفبائي مع الأبنية، الترتيب الموضوعي(...) إلا أن الترتيب السائد حاليا في المعجمات اللغوية العربية منها والغربية هو الترتيب الألفبائي.

إن الترتيب الألفبائي هو المنهج المعتمد في ترتيب مواد معجم الناشئة وذلك لسهولته ويسره، إذ يمكن الناشئ من الاهتداء إلى معنى اللفظ بسهولة دون مشقة أو عناء، ولعل الأمر الذي نلمس فيه سهولة هذا الترتيب هو أن الطالب يبحث عن الكلمة التي يريدها تبعا للحرف الأول منها فيذهب إلى باب ذلك الحرف ثم يفتش عن الكلمة المراد البحث عنها[2]؛ وهذا إن ذل على شيء إنما يدل على سهولة الترتيب الألفبائي مقارنة بالتراتيب الأخرى التي تخدم المتخصص أكثر من المتعلم الناشئ.

3.2.8- اعتدال حجم المعجم:

إن الحديث عن المادة المعجمية التي يجب أن يحتويها معجم الناشئة يقودنا للحديث عن حجم هذا المعجم؛ خاصة وأن هذا الأخير يتأثر بنسبة المادة اللغوية الموجودة بين دفتيه فلتحديد«حجم المادة في المعجم أهمية كبيرة، لأن كمية المادة تعكس الوعي النظري من قضية الجمع، كما تعكس جمهور المستفيدين لذلك تحرص المعاجم الغربية على تحديد حجمها؛ خاصة المعاجم التعليمية التي لا تستدعي كثرة المادة بقدر ما تحتاج إلى ضبط

(1)أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 175.

(2) ينظر: جموعي تارش، المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة، ص 54.

كيفية حصر المداخل ونوع المادة التي تفي بمطالب المستعملين»[1]، ومعنى هذا أن حجم المعجم يرتبط ارتباطا وثيقا بمن يوجه إليه، فليست العبرة بضخامة المادة اللغوية؛ بل بثرائها وحسن توزيعها في المعجم خاصة المعاجم التعليمية حيث نجد المتعلم الناشئ بحاجة إلى معجم مختصر، ومفيد، غير مطول أو كبير الحجم، حتى يناسب حاجياته اللغوية وقدراته الفكرية، وهذا ما ذهب إليه (أحمد محمد المعتوق)؛ حيث قال:«المعجم المرحلي يمتاز بصغر حجمه وخفة وزنه وسهولة حمله بالقياس إلى المعجم العام، وهذا ما يسهل على الناشئ اصطحابه ومن ثم التعود على استخدامه سواء في المدرسة أو المكتبة أو في البيت»[2].

يجب أن يكون معجم الناشئة معجما معتدل الحجم، خفيف الوزن لا يتردد المتعلم في حمله أو تصفحه والبحث فيه؛ ذلك أن الناشئ يجد في المعجم الكبير متاهة لا يحمد الدخول فيها، بل ينفر منها إذ ليس بمقدوره العثور على ما يحتاجه بسهولة من مفردات اللغة وسط الكم الهائل من الألفاظ التي يشتمل عليها المعجم الكبير[3]، كما أنه من غير المعقول أن نطلب من الناشئ المتعلم خاصة في المراحل التعليمية الأولى أن يستعمل معجما مثل لسان العرب من أجل البحث عن معنى كلمة ما، لأن ذلك سيصيبه حتما بالإرهاق والضجر فينفر منه[4]، ومن هنا يجب أن يكون معجم الناشئة معجما معتدل الحجم، قريب المأخذ سهل التناول، ثري المادة وليس بالضرورة ضخم المادة.

4.2.8- شروط وطرق الشرح والتعريف في معجم الناشئة:

يقصد بالتعريف في المعجمية شرح المعنى أو توضيح دلالة الكلمات أو المصطلحات التي تحتويها مداخل

(1) الجوهر مودر، هل يصلح المعجم المدرسي المرتب حسب الموضوعات معجما للناشئة، دراسة في (الأفاق المدرسي معجم مدرسي)، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، العدد 30، السنة 2014، ص 4.

(2) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 195.

(3)ينظر:أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية ، ص 194،195.

(4) ينظر: جموعي تارش، المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة، ص 48.

المعجم باستخدام إحدى طرق التعريف المعجمي كالتعريف المنطقي، التعريف بالأمثلة التوضيحية، وكذلك التعريف بالمرادف أو المضاد وغيرها من الطرق[1]. وتعد قضية التعريف إحدى الركائز التي تقوم عليها الصناعة المعجمية؛ إذ أن المعجمي بعد أن يقوم بجمع المادة اللغوية لمعجمه ويرتبها يعمد في الأخير إلى شرح وتفسير الألفاظ.

❖ **شروط الشرح في معجم الناشئة:**

وإذا كان معجم الناشئة يحتاج إلى منهج يمتاز بالسهولة والبساطة في ترتيب مواده فهو من جهة أخرى يحتاج إلى الدقة في شرح الكلمات، ومن جملة الشروط التي يجب أن يتقيد بها المعجمي أثناء شرحه وتفسيره لألفاظ المعجم ما يلي[2]:

- ✓ **الاختصار والإيجاز**: ينبغي أن تكون تعريفات المعجم مختصرة وموجزة حيث يستغنى عن ذكر كل ما يمكن الاستغناء عنه، فكل تعريف يجب أن يشرح بأقل عدد ممكن من الكلمات.
- ✓ **السهولة والوضوح**: فلا يفسر اللفظ بلفظ غامض ولا يعرف بما لا يعرف به.
- ✓ **تجنب الدور**: كقول المعاجم القديمة حسب الرجل: صار حسيبا؛ إذ لا يجوز أن تدخل الكلمة المعرفة ولا مشتقات منها في التعريف إلا إذا كان المدخل مركبا.
- ✓ تجنب الإحالة إلى شيء مجهول أو إلى شيء لم يعرف في مكانه.
- ✓ مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرفة إذ أن تعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف...وكهذا.

(1)ينظر: محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص190.
(2) ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 123-126.

- ✓ الإشارة إلى الشكل الخارجي، والوظيفة، والخصائص المميزة التي يعدها المتكلمين خصائص في تفسير الأسماء المادية.
- ✓ يشترط كذلك أن يكون التعريف جامعا شاملا لكل أفراد المعرف، ومانعا دالا على المعرف وحده.
- ✓ ينبغي أيضا أن تكون الكلمات المستخدمة محدودة العدد، ومعروفة عند معظم المستخدمين للمعجم.

كما ذكر (أحمد محمد المعتوق) في كتابه "الحصيلة اللغوية" أن من جملة الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تأليف المعاجم العربية وبصفة خاصة معاجم الطلاب سهولة تعريف الكلمات وبساطة شرحها حتى يستطيع الناشئ إدراك مدلولات هذه الكلمات من غير عناء، مع تجنب تفسير الكلمات بذكر عدد كبير من المترادفات أو العبارات لأن ذلك يشتت القارئ، كما يجب تقليل المفردات المستخدمة في الشرح والتعريف إلى أدنى والاكتفاء بالمألوف وترك الناذر أو الغريب[1] ؛ ومعنى هذا أن شرح الكلمات في معجم الناشئة لابد أن يكون بلغة مألوفة مبسطة تبتعد عن التعقيد وتتميز بالوضوح وعدم الغموض مع عدم الإفراط في ذكر الشروحات الخاصة بالكلمات.

❖ طرق الشرح في معجم الناشئة:

ولعل أهم وأبرز الطرق التي يعتمدها المعجمي في شرح ألفاظ معجم الناشئة هي:

- ✓ **الشرح أو التعريف بالمرادف:** ومعناه أن يشرح المعجمي معنى الكلمة أو يحدد معناها بذكر كلمة واحدة أو أكثر تؤدي معنى الكلمة المراد شرحها وهذا ما ذهب إليه (محمود فهمي حجازي) في كتابه "مدخل إلى علم اللغة" حيث نجده يقول: إن المقصود بالترادف وجود كلمتين أو أكثر بدلالة واحدة أي يشيران إلى

(1) ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 219.

شيء واحد، ففكرة الترادف ذات أهمية خاصة في العمل المعجمي، لأنه كثيرا ما يتم شرح الكلمة في المعجم بكلمة أخرى، كون الكلمتين بمعنى واحد[1]؛ وهذه الطريقة متفشية جدا في المعاجم الموجهة للناشئة؛ ذلك أن التعريف بالمرادف يناسب خاصة الإيجاز والتركيز التي تتميز بها هذه المعاجم.

- ✓ **الشرح أو التعريف بالضد:** إن المقصود بهذا النوع من التعريف شرح الألفاظ الموضوعة بين دفتي المعجم بذكر كلمات أخرى تخالفها في المعنى، ويكون ذلك باستخدام مجموعة من الألفاظ نذكر منها: ضد، خلاف عكس، نقيض....، ويقول (ابن حويلي الأخضر ميدني) في هذا الصدد: يهدف التحديد بالمخالف أو المعايير إلى تعريف كلمة "المدخل" بالاعتماد على ألفاظ تفيد الضد والنقيض، والخلاف(...) ومعنى هذا أن التحديد يكون مخالف للمدخل لفظا ومعنى[2]. ويعتبر الشرح بالمضاد من طرق الشرح التي كثر تداولها في المعاجم العربية القديمة والحديثة وخاصة التعليمية منها.
- ✓ **التعريف بالأمثلة التوضيحية:** يطلق عليها (علي القاسمي) تسمية الشواهد التوضيحية معرفا الشاهد التوضيحي بأنه«عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرفها أو نترجمها في المعجم»[3]؛ فتعريف الكلمات في المعجم يحتاج إلى تقديم أمثلة لتجسيد المعنى في سياق معين خاصة وأن للسياق دورا مهما في إيضاح المعنى وتقريبه إلى فهم الناشئ.

لقد عمد المعجميون العرب إلى استخدام الشواهد بصورة مكثفة فكانت المصادر الرئيسة التي استقى منها العرب شواهدهم هي: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، كلام العرب: شعره ونثره بغية التأكيد أن الكلمات الموجود في المعجم هي كلمات عربية فصيحة، أما حديثا فقد تغيرت النظرة وصارت الوظيفة الأساسية للشاهـــد

(1) ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة ،طبعة منقحة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص 145.
(2) ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 175.
(3) علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 137.

زيادة المعنى المطلوب جلاء ووضوحا، حتى أن هناك من المعجمين من يكتفي بإيراد جمل بسيطة تامة، وهذا ما ذهب إليه (علي القاسمي) حيث قال: كان هدف رواد المعجمية العربية تضمين جميع مفردات اللغة في معاجمهم ولكي يدللوا على وجود المفردات في اللغة استشهدوا باقتباسات أخذوها من نصوص أصيلة، ولم يستخدموا الأمثلة التوضيحية التي يلجأ إليها بعض المعجميين المعاصرين التي وضعوها بأنفسهم من أجل توضيح المعنى[1].

إن للشواهد التوضيحية أهمية كبيرة في معاجم الناشئة؛ إذ أنها تعمل عل بيان وتوضيح معاني الكلمات وتعطي صورة واضحة عن طريقة استعمال الكلمة لهذا لابد ألا يخلو منها هذا النوع من المعاجم، حتى وإن كان الشاهد مجرد جملة؛ ومن جملة الشروط التي يجب أن يضعها المعجمي نصب عينه أثناء إيراد الشواهد التوضيحية في معجم الناشئة ما يلي[2].

- أن يكون الشاهد قصيرا موجزا حتى لا يصرف القارئ عن الهدف الأساسي.
- أن يكون الشاهد التوضيحي سهلا فصيح الألفاظ سليم الصياغة سلسل المعنى بحيث لا يشكل صعوبة لغوية لدى المتعلم.
- ينبغي أن يكون الشاهد صافي اللغة نقي الألفاظ ليزيد من ارتباط القارئ باللغة.
- يشترط في الشاهد أيضا البعد عن التكلف من أجل جذب المتعلم وشده فيأنس الألفاظ ويتلقاها بسهولة.
- يجب أن يكون الشاهد ثري المعني حتى يضيف إلى الفائدة اللغوية فائدة فكرية أو ثقافية.
- ينبغي كذلك ألا يكون الشاهد بعيدا في مضمونه عن محيط الناشئ أو القارئ وأجواء حياته وعن مستواه العقلي والمعرفي لكي يستوعب الناشئ هذا المضمون ويتفاعل معه.

(1) ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 85.
(2) ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 217.

✓ **التعريف بالصور والرسوم التوضيحية:** ويراد به الاستعانة بالصور والرسوم التوضيحية المختلفة لمساعدة المتعلم على تصور معنى الكلمة وفهم المقابل اللفظي لها في المعجم، وقد عد (محمد أحمد أبو الفرج) الدعوة إلى توضيح بعض كلمات المعجم بالصورة دعوة حديثة، أخذت بها المعاجم الأوروبية حتى إننا لنجد في الألمانية من يجعل الصورة أساسا، ترسم بدقة بالغة ويعطي كل جزء منها رقما مقابل رقم جزء الصورة الذي يناسبه، ولكننا في العربية لم نصل إلى هذا الحد بعد، وما من شك أن الصورة تساعد القارئ على تصور معنى الكلمة بدقة ومهما قيل من أن شكل شيء معروف فإن المعنى يزداد دقة وضوحا بإيراد الصورة [1]، ويوافقه في هذا (أحمد محمد المعتوق) حيث نجده يقول: إن للشواهد الصورية أثر كبير في توضيح معاني المفردات اللغوية وفي تحديد هذه المعاني وتعزيز توضيحها، كما للشواهد الصورية أثر في تثبيت الألفاظ مقترنة بمعانيها في ذهن القارئ[2] ومعنى هذا أن للصور والرسوم التوضيحية دورا فعالا في إيضاح دلالات الكلمات التي لا يسهل إدراكها بالشرح اللغوي، كما أن هذه الرسوم والصور تجذب انتباه المتعلم وترغبه في تصفح المعجم كما تساعده على استيعاب معاني الكلمات الواردة في المعجم. ومن هنا جاءت ضرورة استخدام الصور والرسوم في معاجم الناشئة بصفة خاصة؛ إذ لا غنى عنها وإلا كانت مهمة هذه المعاجم مبتورة.

5.2.8- المعلومات المقدمة في معجم الناشئة:

بعدما تعرفنا على آليات شرح المعنى في معجم الناشئة نذكر أيضا سمة من السمات التي يجب أن تتوفر في هذا من المعاجم وهي احتواءه على المعلومات الصوتية، النحوية الصرفية، المعلومات الموسوعية.

(1) ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص 123-126.

(2) ينظر: محمد أحمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 220.

❖ **المعلومات الصوتية:**

إن المقصود بالمعلومات الصوتية ضبط المداخل بالشكل التام؛ إذ ينبغي على المعجمي أن يكون حريصا كل الحرص على ضبط الكلمات الموجودة في المعجم بشكل صحيح«بما في ذلك المدمع مراعاة التنوين وعدمه (قاض- القاضي)، (صديق- أصدقاء)»[1]وهذا كله حتى يتمكن المتعلم الناشئ من قراءتها ونطقها بشكل سليم خاصة وأن في اللغة العربية أي اختلاف في حركة الكلمة يؤدي إلى اختلاف في معناها، فالكتابة المشكولة بالشكل التام ضرورية في المعاجم وتغنى عن كتابة كلمات المعجم كتابة صوتية وهذا ما ذهب إليه (علي القاسمي) فنجده يقول: تعد الكتابة العربية الكاملة الشكل، نظام كتابة فونيمية يقوم كل حرف فيها بتمثيل فونيم واحد ولا يمثل الفونيم الواحد بأكثر من حرف واحد ونتيجة لذلك فإن المعاجم العربية ليست بحاجة إلى إعادة كتابة لغة المداخل كتابة صوتية، لكن يشترط أن تكون المداخل العربية مشكولة شكلا تاما[2].

إن الغاية الرئيسة من شكل مداخل المعجم مساعدة الناشئ أو مستعمل المعجم على النطق الصحيح لها.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن المعاجم العربية قد استعانت بعدة وسائل لضبط نطق المداخل ومشتقاتها وكانت هذه الوسائل كالتالي[3]:

- وضع الحركات أي ضبط الكلمات بالشكل التام دون الاستعانة بوسيلة أخرى وهذه هي الوسيلة الغالبة فقد استخدمتها المعاجم القديمة والحديثة مثل: معجم العين، معجم اللغة، الحكم، أساس البلاغة، لسان العرب، متن اللغة، الرائد، المعجم الوسيط، المحيط.

(1) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ص 270.

(2) ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 39.

(3) ينظر: عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2010، ص 662.

– النص على نوع الحركة ويكون ذلك بعد الضبط بالشكل ومن المعاجم التي استعانت بهذه الوسيلة نذكر: الجمهرة لابن دريد، الصحاح للجوهري، أقرب الموارد للشرتوني، معجم البستان لعبد الله البستاني.

– الإشارة إلى أن الكلمة من باب كذا أو كذا أو مثل كذا، من الصيغ المعروفة الوزن والضبط سماعا.

إن الوسيلة الأولى هي الوسيلة الأنسب لضبط مداخل المعاجم وبصفة خاصة معاجم الناشئة أو المعاجم التعليمية، مقارنة بالوسيلتين المتبقيتين؛ فرغم نجاعتها ودورها في حماية المعجم من التصحيف والتحريف إلا أنها يسببان تضخم المعجم وهذا ما لا يتناسب مع معجم الناشئة الذي يجب أن يكون ثري المادة معتدل الحجم كما رأينا سابقا.

✓ **المعلومات النحوية الصرفية:**

لقد جرت العادة أن تهتم المعاجم العربية بتقديم معلومات نحوية وصرفية حتى يستفيد منها مستعمل المعجم والمراد بالمعلومات النحوية توضيح الفئة النحوية التي ينتمي إليها المدخل؛ بمعنى هل هو فعل أو حرف أو اسم(...) وغير ذلك من الأمور النحوية؛ لذا ينبغي«أن ينطلق المعجماتي دائما من أن مستعمل المعجم خالي الذهن من معرفة الباب النحوي الذي تنتمي إليه الكلمة(...) ولهذا يفضل أن يذكر باب الكلمة النحوي إن كانت اسما أو فعلا أو حرفا، ومفردها وجمعها، ومصدرها وغير ذلك»[1]هذا فيما يخص المعلومات النحوية، أما المعلومات الصرفية فيقصد بها المسائل الصرفية الموجودة في النحو العربي مثل: مسألة الإفراد والتثنية والجمع بيان أوزان وصيغ الكلمات التي يتم شرحها، التطرق لحروف الزيادة وما لها من دور في تغيير المعنى، ونجد (تمام حسان) في كتابه اللغة العربية مبناها ومعناها يؤكد على ضرورة إدراج المعلومات الصرفية في المعجم فيقول: إن ما ينبغي

(1) عبد الرزاق عبيد، مضمون المعجم المدرسي ومواصفاته، ص 249.

على المعجم أن يقدمه للقارئ تحديد المبنى الصرفي للكلمة إذا كانت اسما أو صفة أو فعلا، ذلك أن هذا التحديد الصرفي للكلمة ضروري في طرق الشرح، إذ لا يمكن لإنسان أن يربط بين كلمة وبين معناها المعجمي إلا إذا عرف مبناها الصرفي فحدد مبناها الوظيفي[1].

وإن كان (تمام حسان) قد أكد أهمية المعلومات الصرفية في المعجم فإن (أحمد مختار) قد تطرق لتلك المعلومات الصرفية والنحوية التي يجب أن يضمنها المعجمي معجمه، ونذكر منها ما يلي[2]:

- ذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرد مع ضبط عينه في كل من الماضي والمضارع.
- ذكر الجنس الذي ينتمي إليه اللفظ مثل الرأس (مذكر) سبيل جمع سُبل.
- من المعلومات النحوية والصرفية أيضا: بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم، والنص على الحرف الذي يتصل بالفعل، ونوع المفعول.

✓ المعلومات الموسوعية:

لقد اعتاد المعجميون العرب مند القديم على إدخال بعض المعلومات الموسوعية في معاجمهم وكذلك المعجميين المعاصرين لما لهذه المعلومات من فوائد، ومن المعلومات الموسوعية التي يجب أن تذكر في المعاجم أسماء الأماكن، أهم الشخصيات، أهم الأحداث(...) وقد ذكرت (هدى لوشن) مجموعة من المعلومات الموسوعية يجب إدراجها في المعاجم وهي كالآتي [3]:

- المعلومات الجغرافية مثل أسماء الأقطار والمدن والأنهار والبحار.

(1) ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 382.

(2) ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 104.

(3) ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ص 274.

- أبرز الأعلام في مختلف الحقول: الدين، الأدب، التاريخ، العلوم، الفلسفة.
- العصور التاريخية والأحداث والمواقع المشهورة.
- التقاليد والمعتقدات الاجتماعية أو الدينية كأركان الدين والأعياد.
- التنظيمات الحكومية وغير الحكومية، والمؤسسات التعليمية.
- أسماء أو عناوين مختارة من الأعمال الأدبية أو الفكرية.

رغم أهمية هذه المعلومات الموسوعية بالنسبة للمتعلم الناشئ إلا أنه ينبغي على المعجمي أن يحرص على تقديم هذه المعلومات تبعا لما يناسب عمر المتعلم ومستواه التعليمي، وأن نذكر هذه المعلومات الموسوعية بصورة موجزة، إذ أن الإكثار منها يؤدي إلى زيادة حجم المعجم فيتحول المعجم إلى موسوعة موجزة.

الفصل الثاني:

دراسة لعناصر المعجم في قاموس البدر للناشئين بين التقليد والتجديد

1- التعريف بقاموس البدر.

1-1- طريقة تصميم غلاف قاموس البدر.

2- دراسة لعناصر المعجم في قاموس البدر بين التقليد والتجديد.

2-1- مقدمة قاموس البدر للناشئين.

2-2- المادة اللغوية لقاموس البدر للناشئين.

2-3- الترتيب في قاموس البدر للناشئين.

2-4- طرق الشرح في قاموس البدر للناشئين.

2-5- أنواع الشواهد في قاموس البدر للناشئين.

1- التعريف بقاموس البدرللنّاشئين:

قاموس البدر للنّاشئين هو قاموس مدرسي مصور، أحادي اللغة (عربي-عربي)، صغير الحجم، عدد صفحاته 292 صفحة، كل صفحة فيه مقسمة إلى عمودين كتب في أعلاها كلمتين باللّون الأحمر إحداهما تشير إلى الكلمة الأولى التي تبدأ بها الصفحة والثانية تشير إلى الكلمة الأخيرة التي تنتهي بها الصفحة، مع وجود شريط في يسار كّل صفحة يحوي التسلسل الألفبائي للحروف، كما صدر كّل باب بذكر رتبة الحرف المعقود له الباب ضمن التسلسل المعروف للحروف دون التطرق لصفاته أو مخارجه.

صدر قاموس البدر في طبعته الأولى سنة 2006م،عن دار أذار للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة الجزائر فهو قاموس محلّي وضعه نخبة من الأساتذة الجزائريينّ، فكان من فكرة وإشراف الأستاذ (أحمد حارش) إعداد الأستاذ (جمال بن الشيخ محمد غجاني)، مراجعة الأساتذة (يحي الدين بن الشيخ بن الحسن، الطاهر بومزبر ناصر معماش، جمال كويحل)، وقد اشتمل هذا القاموس على مقدمة، متن، ملاحق.

1.1- طريقة تصميم غلاف قاموس البدر:

لقد جاء لون أرضية الغلاف أبيض، عليه مجموعة من الصور الصغيرة الملّونة (الكواكب، الناظور جسم الإنسان ، الكمان ،الجّو، بعض الحيوانات مثل السلحفاة ، الأخطبوط .....)، تمت الكتابة عليه باللّونين الأزرق والأحمر، إذ نجد في أعلى صفحة الغلاف عبارة مكتوبة باللون الأزرق "قاموس مدرسي مصور" وفي الوسط كتب عنوان القاموس "قاموس البدر" بلون أحمر وبخط غليظ وكبير، وأضيف مصطلح "للناشئين" تحت كلمة البدر بلون أزرق، كما كتب تحت عنوان القاموس(عربي-عربي) باللون الأحمر،مع الإشارة إلى دار النشر في أسفل الصفحة.

صورة لغلاف قاموس البدر للناشئين

بناء على ما سبق يمكن القول بأن تصميم الغلاف بهذا الشكل يؤّكد أنه موّجه للمتعلمين المبتدئين لذلك عمد أصحابه إلى إضافة بعض الصور الملّونة لما لها من دور فّعال في استقطاب النّاشئة وترغيبهم في اقتنائه واستعماله وتشجيعهم على البحث فيه.

2-دراسة لعناصر المعجم في قاموس البدر للناشئين:

1.2- مقدمة قاموس البدر للناشئين:

جاءت مقدمة القاموس في ثلاث صفحات بقلم الأستاذ (ناصر معماش) تعّرض فيها إلى ما يلي[1] :

- الإشارة إلى أنّ هذه النسخة من القاموس تمثل الطبعة الأولى له.

-ذكر المنهج المتّ بع في ترتيب المادّة الموجودة بين دفتي القاموس بأنه الترتيب الألفبائي دون تجريد علما أنّ استعمال الكلمة دون تجريد هي عملية مستعملة في كثير من المعاجم العربية القديمة.

- تأكيد غاية الكشف عن المعاني، خاصة وأن لكل بنية معناها الخاص حتى وإن اشتركت مع غيرها في حروفها عددًا وإعراباً وحركات.

- إثبات التعريف اللغوي للمعجم وتبيان وظيفته مع الإشارة إلى أنّ أّول معجم في العربية هو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وأنّ أول من أطلق لفظ معجم عبد الله بن محمد البغوي، أما مصطلح القاموس فقد استعمله لأول مرة الفيروز أبادي.

- الوقوف عند التراتيب الثلاث،الترتيب الأبجدي، الترتيب الصوتي، الترتيب الصوري(الألفبائي).

(1) ينظر:أحمد حارش وأخرون، قاموس البدر للنّاشئين، دار أذار للطباعة والنشر والتوزيع العلمة، الجزائر، ط1 ، المقدمة.

– إنّ قاموس البدر يحاول تسهيل عملية البحث عن علاقة الألفاظ بالمعاني، ترادفا وتضادا وتشابها واختلافا، لتحديد وجهة معنى الكلمة وإضافة التعريف المختصر واعتماد الصورة من الرسم متى دعت الحاجة إلى ذلك.

من خلال فحص مقدمة القاموس نصل إلى ما يلي :

– خلو المقدمة من تحديد المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز القاموس وجمع مادته.

– عدم وجود تحديد للفئة التي وّجه إليها القاموس بدقّة، فليس فيه تحديد للمرحلة التعليمية والمرحلة السنية وإنما اكتفى بعبارة للناشئين.

– عدم التطرق للترتيب الداخلي للقاموس أو إرشادات استخدامه وكيفية البحث عن اللفظة بالرغم من أن هذه الأمور مهّمة جدا وكان من المفروض أن تكون حاضرة في مقدمة القاموس كونه موّجه لفئة النّاشئين المبتدئين الذين هم في أمسّ الحاجة إلى مثل هذه المعلومات حتى تُبيّن لهم طريقة الاستفادة منه والبحث عن معنى الكلمة فيه لأنّ الناشئ غالبا ما يقصد المعجم بغية البحث عن معنى كلمة ما لا غير.

– خلو المقدمة من توضيح الرموز المستخدمة في متن القاموس مثل (1)، (2)، (–) وفي المقابل احتواءها على مجموعة من المعلومات تخدم المتخصص أكثر من الناشئ رغم أنّ الوظيفة الأولى للمقدمة تكمن في إيضاح الرموز المستعملة بغية تسهيل استخدام المعجم.

*** مظاهر التقليد في مقدمة قاموس البدر للناشئين:**

تجدر الإشارة إلى أنّ مقدمة القاموس جاءت متبوعة بصفحات تتضّمن مبادئ أولية في اللغة العربية مثل: أنواع الفعل (الفعل الماضي، المضارع، الأمر)، بنية الاسم (الاسم الصحيح، الاسم المنقوص، الاسم المقصور)، المثنى

الجمع، الفاعل، المفعول به، المنادى، أحكام كتابة الهمزة(الهمزة في أول الكلمة، في وسط الكلمة، في آخر الكلمة) الحديث عن علامات الترقيم(...).

إنّ إيراد المعلومات المتعلقة باللغة العربية بعد التقديم يعد مظهرا من مظاهر التقليد وهي طريقة انتهجها أصحاب المعجم العربي الأساسي الذي يقول عنه (عبد الكريم مجاهد)بأنّه بعد التقديم ثم إيراد مبحث عن النظام الصرفي في اللغة العربية يبدؤه بالفعل من زمانه(ماض، مضارع، أمر) ومن حيث تركيبه الثلاثي (...) الأسماء المفردة والمثناة وشروط التثنية والجموع كالمذكر السالم والمؤنث السالم، والتكبير وصيغة منتهى الجموع والأسماء من حيث بنيتها(الصحيح الآخر، والمقصور والمنقوص والممدود)، كذلك تضّمنت المقدمة طرق كتابة الهمزة في أول الكلمة ووسطها وآخرها ومواضيع الحذف والزيادة وعلامات الترقيم[1].

2.2- المادة اللغوية لقاموس البدر للناشئين:

لقد جاءت مادة القاموس ثرية ومتنوعة فأصحابه لم يكتفوا بالمادة اللغوية فقط، بل أضافوا إليها طائفة من الألفاظ الحديثة والمصطلحات الموجودة في مختلف حقول العلم والمعرفة، حتى يكون القاموس ملائما لحاجيات الناشئة أثناء بحثهم عن معاني المفردات التي تصادفهم ومسايرا لمستجدات اللغة والمفاهيم الحضارية بدون أن ننسى أنّ إدراج هذه الألفاظ والمصطلحات الحديثة في متن القاموس يساهم مساهمة إيجابية في إثراء حصيلة الناشئ اللغوية، لكن ما تنبغي الإشارة إليه هو أنّ مداخل المادة التي احتواها قاموس البدر مأخوذة من معجم الوسيط مع زيادة أشياء وحذف أشياء أخرى، إلا أنّ أصحاب القاموس قد سكتوا عن مراجعهم ومصادرهم سواء في مقدمة القاموس أو على صفحاته، ولم يصرحوا بأنهم نقلوا مداخل مادة قاموسهم من المعجم الوسيط.

(1) ينظر: عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص515،516.

ولتوضيح ما قلناه نمثل بعينات من قاموس البدر ومعجم الوسيط:

المادة	قاموس البدر	الصفحة	المعجم الوسيط	الصفحة
أبْحَر	أبحَرزكِب البحر	25	أبحَر فلان :زكِب البحر	40
أبَّد	أبَّد: خلَّد	25	أبَّد: الشيء: خلَّده	40
الإبرة	الإبرة:أداة صغيرة لخياطة الملابس	27	الإبرة: أداة أحد طرفيها محدّد والآخر مثقوب، يُخاطبها	02
أجْرَم	أجْرم: ارتكبَ جريمَة	27	أجَرم: ارتكبَ جرما	02
الإبريق	الإبريق: وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه الماء.	26	الإبريق: وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه السائل	02
برَّر	برَّر: ذكر الأسباب	50	برَّر عمله زكّاه، وذكر ما يُبيحُه من الأسباب	26
برَز	برَز: ظهر	50	برَز: ظهر بعد خَفاء	28
البرزخ	البرزخ: الحاجز بين شيئين	50	البرزخ: الحاجز بين شيئين	29
البَرص	البرص: بياض يقع في الجسد بسبب مرض	50	البَرص: بياض يقع في الجسد لعلّة	29

رعَ	رعَ : فاق	50	عَزَ فاق نُظراءهَ في أمر	50
البُرعُم	البُرعُم: زهر النبات قبل أن يتفتح	50	البُرعُم : ...زهرة الشجرة قبل أن تتفتح...	50
البرغوث	البرغوث: حشرة صغيرة عضوض	50	البرغوث: ضرب من صغار الهوام عضوض، شديد الوثب...	50
البرق	البرق: نور يلمع في السماء	50	البرق: الضوء يلمع في السماء على إثر انفجار كهربائي في السحاب	51
البركة	البركة : الزيادة في الخير	50	البركة: النماء والزيادة	52
البرقيّ	البرقيّ: رسالة تُرسل بواسطة آلة البرق	50	البرقيّ: رسالة تُرسل من مكان إلى آخر بواسطة جهاز التليغراف	81
برَم	برَم: فتل	50	برَمَ الحَبل: ...فتله من طرفين	52
تأتأ	تأتأ: ردّد التاء في كلامه	55	تأتأ: كرّر التاء إذا تكلّم لعيبٍ في نُطقه...	81
تأّهَ	تأّهَ: تعلّم الأدب، تخلّق	55	تأّهَ: تعلّم الأدب	09
تألّمَ	تألّم: توّجع	55	تألّم: توّجع	24

تَباغضَ	تباغض: أبغض القوم بعضهم البعض	55	تباغض القوم: أبغض بعضهم بعضا	64
الثكنة	الثكنة: مركز الجنود	71	الثكنة: مركز الجنود	88
الثلاّجة	الثلاّجة: جهاز تبريد	71	الثلاّجة: جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه	99
الثُلّة	الثُلّة:الجماعة من النّاس	71	الثُلّة:الجماعة من النّاس	99
الثّلج	الثلّج: الماء المتجمد	71	الثلّج: ما جمد من الماء	99
الثّمن	الثّمن: السّعر	72	الثمن: العوض الذي يؤخذ على التراضي في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة	101
الثّمين	الثّمين:الثّمن الغالي	72	الثمين: وصف...	101
الثّني	الثّني: الطّي	72	ثنى الشيء ...عطفه ورد بعضه على بعض، ويقال ثنا صدره على كذا: طواه عليه وستره	101
الثّناء	الثّناء: المدح	72	الثّناء: المدح	101
الثّوب	الثّوب: اللّباس	72	الثوب ما يُلبس...	102

الثّواب	الثَّواب:الجَزاء	72	الثواب:الجزاء...	102
جَحَد	جحد: (1) أنكر، (2) كفر	75	جَحَد الأمر: ...أنكره مع علمه به، وجحد فلانا بحّقه وبحقه: لم يعترف...	107
الجُحر	الجُحر: مأوى الحيوانات	75	الجحر: حفرة تأوي إليها الهوام وصغار الحيوان	108
الجحش	الجحش: ولد الحمار	75	الجحش: ولد الحمار...	108
الجَحْفَل	الجَحْفَل: الجيش الكثير	75	الجحفل: الجيش الكثير...	108
الجحيم	الجحيم:جهنّم	75	الجحيم: الجحمة: ...اسم من أسماء جهنّم	109
الجِدُّ	الجِدُّ: الاجتهاد، ضد الهزل	75	الجدّ: وجه الأرض، وشاطئ النهر ويُقال فلان محسن جدًّا: بلغ الغاية في الإحسان، ويقال هذا خطر جِدّاً : عظيم جدّاً	110
الجِدار	الجِدار:الحائِط	75	الجِدار:الحائِط	111

الجُمُجمة	الجُمُجمة: عظم الرأس	79	الجُمُجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ	133
جَمَد	جَمَد: (1)السائل أي صلب، (2) العين: خف دمعها: (3) الدم تيبّس	79	جمد الماء والسائل: ...صلب... و- عينه: قل دمعها	133
الجَمْرة	الجمرة: القطعة الملتهبة من النّار	79	الجَمْرة: القطعة المُلتهبة من النّار	124
جَمَّع	جمع: ضم المتفرق وألفه، جمهر	79	جمع المتفرق جمعًا: ضم بعضه إلى بعض...	124
الجمع	الجمع: عملية حسابية	79	الجمع: ... ضَمُّ الأعداد أو الحدود الجبرية	135
الحِوار	الحوار: الحديث بين شخصين	96	الحوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح	205
الحُوّ	الحُوّ: شِدّة بياض العين وسواد سوادها	96	الحُوّ: شِدّة بياض العين مع شدّة سواد سواده	205

الحَوراء	الحَوراء: البياض من النساء	96	الحَوراء: من النساء : البيضاء...	206
الحَوش	الحَوش: فناء	96	الحَوش: حَوش الدارِ فِنائها	207
الحَوصَلة	الحَوصَلة: معدة الطائر	96	الحَوصَلة: من الطير الحَوصَل...	207
الحَوض	الحَوض: مُجتَمع الماء	96	الحَوض: مجتمع الماء	207
حوَّل	حوَّل: نقل	96	حوَّل الشيء: غيّره أو نقله من مكان إلى آخر	209
الحَول	الحَول: – القدرة	96	الحَول: ...الحذق وجودة النظر والدقّة على التصرف على الأمور	209
خَصِبَ	خَصِبَ:كثُر فيه العشب	109	خَصِبَ: .كثُر فيه العُشب والكلاء	237
الخَصْر	الخَصْر: وسط الإنسان	109	الخصر: من الإنسان والحيوان وسطه	237
الخصلة	الخصلة: الشعر المجتمع	109	الخصيب: يُقال رجل خصيب: رحب الجناب، كثير الخير	237
خَضَبَ	خَضَبَ:لّون بالخِضاب	109	خَضَبَ الشيء: غيّر لونه بالخضاب	339
خَضَر	خَضَر: اعشوشب	109	خَضَر: ...صار أخضر	240

خَضَلَ	خَضَل: ابتلى	109	خَضَل: ..ندّي وابتلّ	242
الخِضَّمُ	الخِضَّمُ : البحر الواسع	109	الخِضَّمُ : البحر الواسع	242
خَطَّ	خَطَّ: (1) كتب (2) شق وحفر	109	خَطَّ الشيء: حفره وشقّه خَطَّ الكتاب: سطره وكتبه	244
دَبَغَ	دَبَغ: أزال ما به من رطوبة ونتن وليّنه	116	دَبَغ الجلد: ...عالجه بمادة ليلين ويزول ما به من رطوبة ونتن	270
الدّجاجة	الدّجاجة: أنثى الديك	116	الدّجاجة: طير من الدواجن	271
دجَّجَ	دجَّجَ: لبس السلاح	116	دجَّجَ: فلان لبس سلاحه	271
الدُّجنَة	الدُّجنَة: الظلمة	116	الدُّجنَة: شدة الظلمة	271
دَحَرَ	دَحَر: طرد	116	دَحَره: ...دفعه وأبعده وطرده	272
دَحْرَجَ	دَحْرَج: حرّك وأدار	116	دَحْرَجه: ... حرّكه فاندفع منحدرًا	272
الدُّرة	الدُّرة: نبات له حبوب	126	الدُّرة:نبات زراعي جبلي عشبي	312
ذَرِفَ	ذَرِفَ: سال	126	ذَرِفَ الدّمع: ...سال	312
الدُّروة	الدُّروة: القمة	126	الدُّروة: ذروة كلّ شيء أعلاه	312

الذُعر	الذُّعر: الخوف	126	الذُعر: الخوف والفزع	312
ذَعَن	ذَعَن: خضع	126	ذَعَن: ...خضع وذلّ	312
الرَّطب	الرَّطب:النّاعم	134	الرَّطب: اللّين الناعم...	351
الرّطل	الرّطل: معيار للوزن	134	الرّطل: معيار يوزن به أو يكال	352
السَّجيَّة	السَّجيَّة: الطبيعة	153	السَّجيَّة: الطبيعة والخلق	418
السَحاب	السحاب : الغيم	153	السَحاب:الغَيم سواء كان فيه الماء أو لم يَكن	418
سَجَب	سَجَب: جرَّ	153	سَجَب الشيء...جره على الأرض	418
سَحَر	سَحَر: خدع	153	سَحَر فلانا بالشيء: خدعه	419
الشَّجِيُّ	الشَّجِيُّ: الحزين، المهموم	170	الشَّجِيُّ: من شَجاه الهمُّ ونحوه	474
شَحَّ	شَحَّ: بخل	170	شَحَّ فلان بالشيء: بخل	474h
الشحَّاذ	الشحَّاذ: المتسول	170	الشحَّاذ: السائل الملح	474
شَجَب	شَجَب: هزل	170	شَجَب: ...تغيّر وهزل	474
الشّحم	الشّحم: مادّة ذهنية	170	الشّحم: ...مادّة ذهنية تستخرج	474

			من الحيوان وغيره	
شَحَن	شَحَن: حمّل، زوّد	170	شَحَن السفينة وغيرها: حمّلها وملأها...	474
الصّباح	الصّباح: أوّل النهار	176	الصّباح: أول النهار	505
الصِّبَا	الصِّبَا: صغر السن	176	الصِّبَا الصغر والحَداثة	507
الصّبر	الصّبر: التجلُّد وحسن الاحتمال	176	الصّبر: التجلُّد وحسن الاحتمال	506
صَبَغ	صَبَغ: لوَّن	176	صَبَغ الثوب: ...لوَّنه	506
الصِّبغة	الصِّبغة: مادّة ملوّنة	176	الصِّبغة: يُصبَغ به	506
الصّبي	الصّبي: الولد الصغير	176	الصّبي: الصغير دون الغلام	507
رَعَب	رَعَب : خاف	135	رَعَب: خاف وفزع	302
الرُّعب	الرُّعب: الفزع والخوف الكبير	135	الرُّعب من السهم: ما يجعل فيه النّصل وهو الرّعظ	352
رَعَش	رَعَش: ارتجف	135	رَعَش: ارتعد وارتجف واضطرب	304

عَلّي	ٱلرعي: الحفظ	135	الرَّعِيل: الجماعة القليلة من الناس	355
ٱلرِعية	ٱلرِعية:عامة النّاس	135	ٱلرعي: يقال لك رعيا لك: رعاك الله وحفظك	357
الرَّعِيل	الرَّعِيل: الجماعة القليلة	135	ٱلرِعية:عامة النّاس الذين عليهم راعٍ	357
رَغِبَ	رَغِبَ: (1) أراد الشيء وحرص عليه، (2) ترك الشيء وزهد فيه	135	رِغَبَ: ...حرص على الشيء وطمع فيه، رغب عن الشيء تركه متعمِّداً وزهد فيه	357
زَبَّل	زَبَّل: سمد	146	زَبَّل: سمَّده بالزَّبل	388
بلّل	بلّل: روث الحيوانات	146	ٱلزبل: السِّرجين وما أشبهه	388
ٱلزبون	ٱلزبون: مشترى	146	ٱلزبون: المشترى من تاجر	388
الزجاج	الزجاج: جوهر صلب سهل الكسر	146	الزجاج: جوهر صلب سهل الكسر شفاف، يُصنَع من الرمل والقِلْى	389
الزُّجاجة	الزُّجاجة: إناء مصنوع من الزجاج	146	الزُّجاجة: القارورة	389
زَجَر	زَجَر: منع نهى	146	زَجَر فلانًا عن كذا: ...منعه ونهاه	389

			وانتَهره	
سَجَّل	سَجَّل: (1) كتب السِّجل، (2) دّون، (3) أحرز	153	سَجَّل: كتب السِّجل	417
السِّجِل	السِّجِل: الكتاب الذي تُدّون فيه الأحكام	153	السِّجِل الكتاب يُدّون فيه ما يُراد حفظه	418
السِّجْن	السِّجْن: حبَس	153	السِّجْن: حبَس	418

إنّ مجمل ما يمكن ملاحظته من الجداول السابقة يتمثل في ما يلي:

من خلال ما تقدم من أمثلة يتبين لنا أن هذا القاموس قد حاكى المعجم الوسيط وقلده؛ حيث نقل عنه العديد من المداخل كما رأينا سابقا وربما يرجع هذا الأخذ غير المشروط إلى المكانة التي يحتلّها المعجم الوسيط فقد صنف أفضل معجم حديث؛حيث قال فيه (أحمد بن عبد الله الباتلي) بقوله:"لقد اشتمل معجم الوسيط على المفردات القديمة وما استحدث من ألفاظ مولدة ومعربة، وهو أول معجم صدر عن مجمع لغوي له حقّ التشريع في اللّغة العربية، كما يعد أفضل المعاجم الحديثة"[1].

– عدم وجود فروق بارزة بين أنماط التعبير المعتمدة في تعريف المداخل بين معجم الوسيط وقاموس البدر إلا أننا نستطيع القول أن ما جاء في قاموس البدر أبسط عبارة، وأوضح لغة وذلك لأنه موجه للناشئين المبتدئين.

– الحفاظ على المداخل نفسها الموجودة في معجم الوسيط مع العمل على تبسيط الشروحات واختصارها أحيانا، أو إضافة معاني أخرى.

(1) أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص46.

– وجود تقديم وتأخير بين المداخل في بعض الأحيان وهذا راجع إلى اختلاف الترتيب المعتمد؛ إذ أن المعجم الوسيط يأخذ بالترتيب الألفبائي الجذري وقاموس البدر يأخذ بالترتيب الألفبائي النطقي وهذا ما أّدى أيضا إلى اختلاف في مواضع المشتقات.

2–3– الترتيب في قاموس البدر للناشئين:

يعد الترتيب عنصرا من عناصر المعجم وشرطا أساسيا لوجوده، إذ لا يمكن للمعجمي الاستغناء عنه لأنه يؤثّر بصفة مباشرة على طريقة معالجة المخزون المعروض في المعجم، وتدل طريقة اختيار المنهج على قدرة المعجمي ونظرته إلى ألفاظ اللغة موضوع الوصف، والعلاقات القائمة بينهما أولا وإلى الهدف من تصنيف المعجم ثانيا[1] وينقسم الترتيب بدوره إلى قسمين هما الترتيب الخارجي والترتيب الداخلي.

1.3.2– الترتيب الخارجي في قاموس البدر للناشئين:

يطلق عليه (أحمد مختار عمر) تسمية الترتيب الأكبر ويعدّه شرطا أساسيا لوجود المعجم، وبدون هذا النوّع من الترتيب يفقد العمل قيمته المرجعية لذا فلا يوجد معجم عربي أو أجنبي قديم أو حديث قد أهمل هذا النوّع من الترتيب[2].

لقد اعتمد أصحاب القاموس في ترتيب مداخله على الترتيب الألفبائي النطقي؛ حيث رتبوا المداخل حسب الحرف الأول دون تعريتها من الحروف الزائدة أو إرجاعها إلى الجذور الأولى التي تفّرعت عنها وقد نصّ أصحاب القاموس على طريقتهم هذه في المقدمة «إنّ قاموس البدر للناشئين يصدر في طبعته الأولى مؤسسا على منهج علمي انبنى على طريقة انتهجنا فيها الترتيب الألفبائي الأنسب إلى مثل هذه المعاجم واستعمال الكلمة

(1) ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص154.

(2) ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص98.

دون تجريد هي عملية مستعملة في كثير من المعاجم العربية القديمة والتي حددت بناء على مجمل حروف الزيادة سألتمونيها /أو/ أمان وتسهيل »[1].

ولكي تتضح صورة الترتيب الخارجي في القاموس نورد بعض الأمثلة المأخوذة من القاموس:

صفحة مأخوذة من قاموس البدر للناشئين

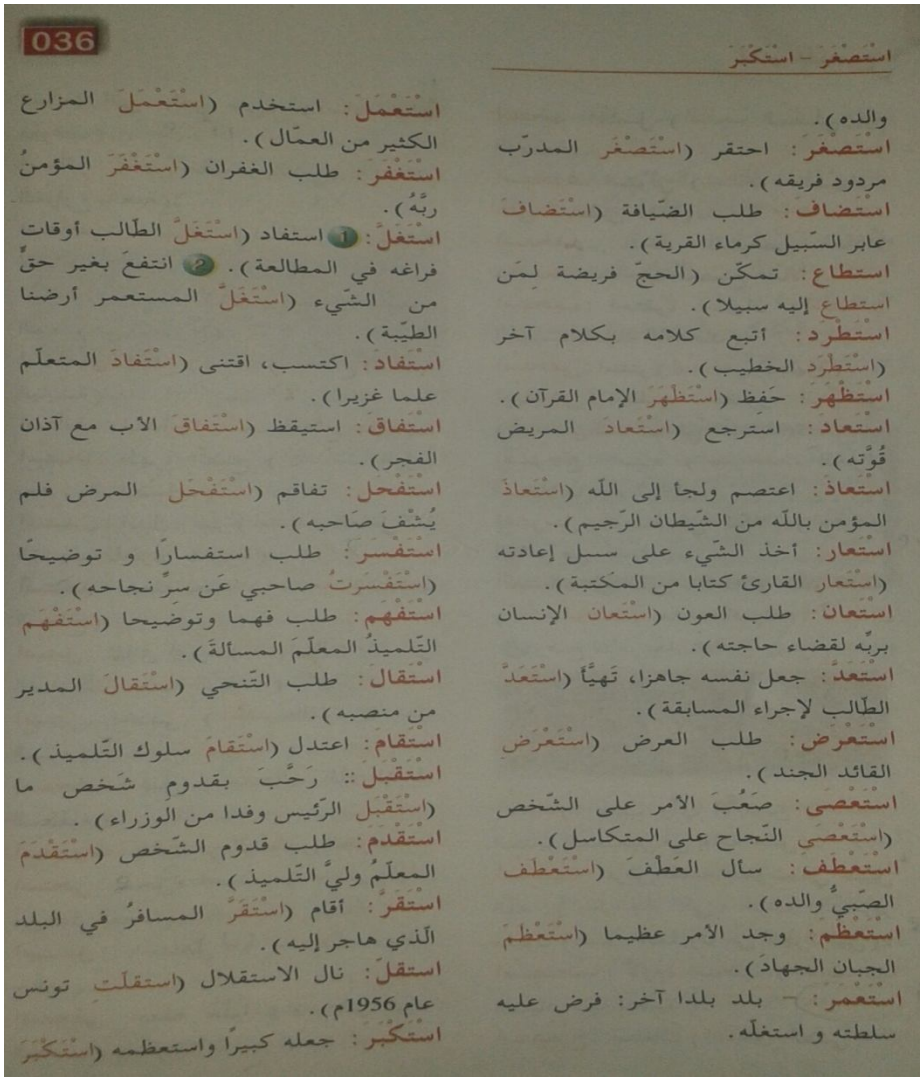

036

استصغر - استكبر

والده).
استصغر: احتقر (استصغر المدرّب مردود فريقه).
استضاف: طلب الضّيافة (استضاف عابر السّبيل كرماء القرية).
استطاع: تمكّن (الحجّ فريضة لِمَن استطاع إليه سبيلا).
استطرد: أتبع كلامه بكلام آخر (استطرد الخطيب).
استظهر: حَفظ (استظهر الإمام القرآن).
استعاد: استرجع (استعاد المريض قُوّته).
استعاذ: اعتصم ولجأ إلى اللّه (استعاذ المؤمن باللّه من الشّيطان الرّجيم).
استعار: أخذ الشّيء على سبل إعادته (استعار القارئ كتابا من المكتبة).
استعان: طلب العون (استعان الإنسان بربّه لقضاء حاجته).
استعدّ: جعل نفسه جاهزا، تَهيّأ (استعدّ الطّالب لإجراء المسابقة).
استعرض: طلب العرض (استعرض القائد الجند).
استعصى: صَعُبَ الأمر على الشّخص (استعصى النّجاح على المتكاسل).
استعطف: سأل العَطْفَ (استعطف الصّبيُّ والده).
استعظم: وجد الأمر عظيما (استعظم الجبان الجهادَ).
استعمر: - بلد بلدا آخر: فرض عليه سلطته و استغلّه.

استعمل: استخدم (استعمل المزارع الكثير من العمّال).
استغفر: طلب الغفران (استغفر المؤمنُ ربَّهُ).
استغلّ: ① استفاد (استغلّ الطّالب أوقات فراغه في المطالعة). ② انتفعَ بغير حقّ من الشّيء (استغلّ المستعمر أرضنا الطيّبة).
استفاد: اكتسب، اقتنى (استفاد المتعلّم علما غزيرا).
استفاق: استيقظ (استفاق الأب مع آذان الفجر).
استفحل: تفاقم (استفحل المرض فلم يُشْفَ صَاحبه).
استفسر: طلب استفسارًا و توضيحًا (استفسرتُ صاحبي عَن سِرّ نجاحه).
استفهم: طلب فهما وتوضيحا (استفهم التّلميذُ المعلّمَ المسألةَ).
استقال: طلب التّنحي (استقال المدير من منصبه).
استقام: اعتدل (استقام سلوك التّلميذ).
استقبل: رَحّبَ بقدوم شَخص ما (استقبل الرّئيس وفدا من الوزراء).
استقدم: طلب قدوم الشّخص (استقدم المعلّمُ وليُّ التّلميذ).
استقرّ: أقام (استقرّ المسافرُ في البلد الّذي هاجر إليه).
استقلّ: نال الاستقلال (استقلّت تونس عام 1956م).
استكبر: جعله كبيرًا واستعظمه (استكبر

يتبين لنا من خلال هذه الصفحة المأخوذة من القاموس أن ترتيب مداخله كان وفقا للترتيب الألفبائي النطقي حيث رتب جميع الكلمات ألفبائيا بغض النظر عن جدرها والدليل على ذلك أنّ الفعل استصغر موجوداً

(1) أحمد حارش وآخرون، قاموس البدر، المقدمة.

ضمن حرف الألف لأنه لم يجرد من حروف الزيادة ولو جّرد لكان موجودا تحت حرف الصاد "صَغُر" وكذلك الأمر ذاته مع الفعل "استكثر" الذي أتى مزيدا، وربما يرجع إتباع المؤلفين لهذا النّوع من الترتيب بالذات كونه أسهل من الترتيب الألفبائي الجذري الذي يستدعي من الناشئ المتعلم استخلاص جذر الكلمة التي يبحث عن معناها ومعرفة ما تخضع له من ظواهر النقل والقلب والإبدال، وما من شك أنّ هذه الأمور لا تتأتى للناشئين المبتدئين وذلك لعدم إلمامهم بمبادئ الصرف والنّحو الخاصة باللغة العربية، وزيادة على هذا فإن ترتيب الكلمات حسب نطقها لا حسب جذرها أكثر ملائمة لمستوى المبتدئين، إذ يكفي الناشئ المبتدئ أن يكون على علم بتسلسل حروف الهجاء ثم يفتح المعجم حسب الحرف الأول من الكلمة التي يريد معرفة معناها.

*** مظاهر التقليد في الترتيب الخارجي:**

بناء على ما سبق نستطيع القول بأن قاموس البدر للناشئين مقلّد في ترتيبه الخارجي؛ إذ أنّ فكرة ترتيب الكلمات دون تجريد ليست جديدة على التراث العربي،فهناك العديد من المعاجم التي صنفت مداخلها بحسب نطقها لا بحسب جذرها وهذا ما أكده أحمد محمد المعتوق حيث قال: لقد طبق المنهج في بعض المعاجم العربية القديمة مثل "معجم المنجد في اللغة" لكراع النمل، و"كتاب الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية" لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي(ت1094هـ)،كتاب "التعريفات" للجرجاني (ت816هـ)،إلا أنه لم يلق الاهتمام من قبل علماء اللغة القدامى كونه يفصل عرى المادة اللغوية الواحدة ويشتت مشتقاتها[1]،ولكن رغم ذلك عاد إلى الظهور في بعض المعاجم العربية الحديثة،وعليه فاختيار الترتيب الألفبائي النطقي القائم على تصنيف الكلمات كما جاءت دون إعادتها إلى جذورها ليس وليد العصر الحديث وهذا ما تم الإشارة إليه في مقدمة

(1) ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص208.

القاموس«استعمال الكلمة دون تجريد هي عملية مستعملة في كثير من المعاجم العربية القديمة»[1]، ومن هنا فهو يعد مظهرا من مظاهر التقليد.

2.3.2- الترتيب الداخلي لقاموس البدر للناشئين:

يقوم الترتيب الداخلي في المعاجم اللغوية على تنظيم المشتّقات تحت الجذر الواحد أو المدخل بصورة منّظمة، في حين يقوم في معاجم الاصطلاح على ترتيب المعاني والدلالات المختلفة تحت المدخل الواحد بصورة منهجية منظمة، بحيث يساعد ذلك مستعمل المعجم في الحصول على المعنى الذي يريده لمصطلح ما بسهولة[2]،ويصطلح(أحمد مختار عمر) على الترتيب الداخلي تسمية الترتيب الأصغر معتبرا إياه بأنه لم يكن ملتزما في المعاجم القديمة، لكنه سار بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة[3].

أما إذا نظرنا إلى الترتيب الداخلي لقاموس البدر نلاحظ أنه تم فيه ترتيب المواد ترتيبا ألفبائيا حسب الحرف الأول فيها دون تجريد وإذا اتفق الحرف الأول لكلمتين يوضع الحرف الثاني في الحسبان وهكذا....بحيث وضع المداخل التي تبدأ بحرف الألف تحت حرف الألف والتي تبدأ بالجيم تحت حرف الجيم والتي تبدأ بحرف بالعين تحت حرف العين وهكذا دواليك.

لقد أدى ترتيب مداخل القاموس بهذا الشكل إلى جعل اشتقاقات الكلمة الواحدة متناثرة بين صفحات القاموس، ونمثل لهذا بالجدول الموالي:

(1) أحمد حارش وآخرون ، قاموس البدر، المقدمة.

(2) ينظر: محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية، ص182.

(3) ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص98.

المادة	الصفحة
العادل	195
العدالة	197
عدل	198

*** مظاهر التجديد في الترتيب الداخلي**

إن ما يمكن ملاحظته على الترتيب الداخلي للقاموس وجود ترتيب للمعاني التي تحتمل أكثر من معنى ثم الفصل بينها بوضع أرقام (1)، (2)، (3)، (4)...، حتى ولو كانت في سطر واحد مع العلم أن كل رقم يعبر عن معنى يختلف عن المعنى السابق ويصطلح(أحمد رشاد الحمزاوي) على هذه الطريقة تسمية "الترتيب بالاشتراك" الذي يعني تخصيص مدخل واحد مشترك للتعبير عن عدة معان وأغلب المعاجم العربية القديمة والحديثة مبنية على هذا النوع من الترتيب لسببين أحدهما نابع من قانون الاقتصاد في اللغة وأما السبب الآخر فيتمثل في أن الوحدة المعجمية وحدة لغوية لها أصل ثابت له مدلولات ثانوية[1]، وإذا رجعنا إلى قاموس البدر وجدنا أصحابه قد اعتمدوا هذه الطريقة في إيراد معاني المدخل لكن الجديد فيها أنهم كتبوا الأرقام الفاصلة بين المعاني باللّون الأحمر،ووضعوها في دوائر مع التخلي عن المطة بين الكلمات عكس ما هو سائد في المعاجم الحديثة ، ولتوضيح ما قلناه نورد بعض الأمثلة من القاموس:

(1) ينظر : محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، ص82.

مادة التيار

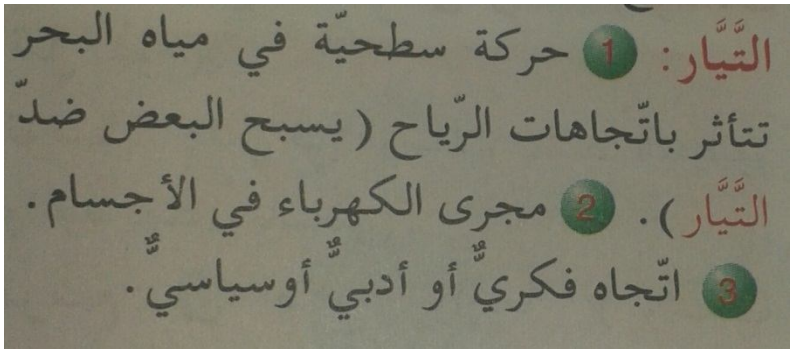
التَّيَّار: 1 حركة سطحيّة في مياه البحر تتأثر باتّجاهات الرّياح (يسبح البعض ضدّ التَّيَّار). 2 مجرى الكهرباء في الأجسام. 3 اتّجاه فكريٌّ أو أدبيٌّ أوسياسيٌّ.

مادة رعى

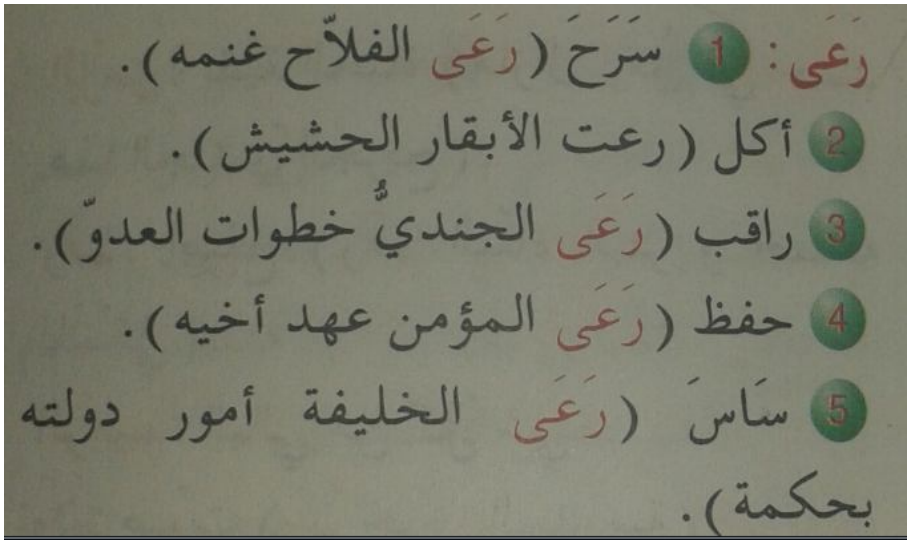
رَعَى: 1 سَرَحَ (رَعَى الفلاّح غنمه). 2 أكل (رعت الأبقار الحشيش). 3 راقب (رَعَى الجنديُّ خطوات العدوّ). 4 حفظ (رَعَى المؤمن عهد أخيه). 5 سَاسَ (رَعَى الخليفة أمور دولته بحكمة).

مادة لفظ

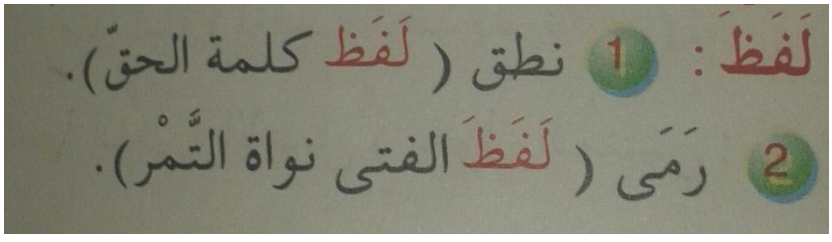
لَفَظَ: 1 نطق (لَفَظ كلمة الحقّ). 2 رَمَى (لَفَظَ الفتى نواة التَّمْر).

مادة ود

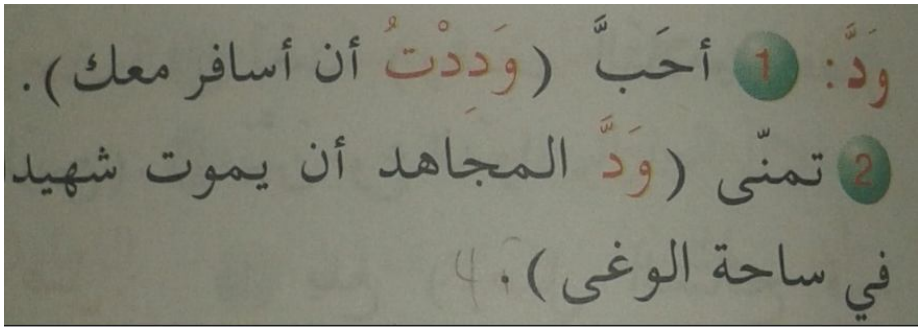
وَدَّ: 1 أحَبَّ (وَددْتُ أن أسافر معك).
2 تمنّى (وَدَّ المجاهد أن يموت شهيد
في ساحة الوغى).

يتضح لنا من خلال هذه الأمثلة ما يلي:

- تخصيص المدخل الواحد للدلالة على مدلولات مختلفة، إذ ضم المدخل الواحد معنيين أو أكثر.
- إدراج المعاني المتعددة مرقمة بالتسلسل.
- وجود اعتبارات رتبت بها المعاني تتمثل في إيراد المعني الأصلي قبل الفرعي، ففي كل مدخل يأتي المعنى الأكثر شيوعا هو الأول ثم يتبع ببقية المعاني، كما تم أيضا تقديم المعنى الحسي على المعنوي.

4.2- طرق الشرح في قاموس البدر للناشئين:

يعد المعجم المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه في معرفة معاني الكلمات المختلفة وهذا ما جعل المعنى بؤرة اهتمام المعجمي، لأنه أهم مطلب لمستعمل المعجم[1]؛ فتعددت طرق شرح المعنى من معجمي إلى آخر وذلك حسب ما يلائم حاجة الفئة المستهدفة من المعجم ، وإذا تحدثنا عن طرق الشرح المعتمدة في قاموس البدر فإننا نجد أصحابه قد اعتمدوا على طرق مختلفة في شرح مداخله نذكر منها الشرح بالمرادف، والشرح بالمضاد الشرح بالصور.

(1)ينظر:أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث،ص 117.

1.4.2- الشرح بالمرادف:

لقد أكثر أصحاب القاموس من الاعتماد على طريقة "الشرح بالمرادف" في شرح معاني مداخل القاموس فاستخدموا طريقة الشرح هذه مستقلة وأحيانا مصحوبة بطريقة أخرى من طرق الشرح مثل الشرح بالمضاد، أو بإضافة عبارة شارحة، صورة توضيحية، ويمكن أن نرجع هذا إلى رغبة المؤلفين في تبيين المعنى وإيضاحه وإعانة الناشئ على الفهم ومن الأمثلة الواردة في متن القاموس:

اللفظ	المرادف	الصفحة
احتدم	اشتدّ	26
اقترب	دنا	40
تابع	واصل	55
تألم	توجّع	55
حاجّ	ناقش، خاصم	83
الحدّ	الحاجز، الفاصل	88
خاب	ندم ، أسف	10
الحلال	المباح، عكسه الحرام	94
سهل	يسر، عكسه صعب	158

الشأن	الحال، المنزلة، الطبّع	166
المسكن	المنزل، البيت، المأوى	255
الشرف	العلو، العزة، المجد	171
المدح	الثناء، عرض من أغراض الشعر ضده الهجاء	252
المعصية	الذنب، مخالفة الأمر والخروج عن الطاعة	

إنّ ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول هو أنّ طريقة الشرح بالمرادف في قاموس البدر لم تقتصر على ذكر كلمة واحدة أو اثنتين بل تعدّى الأمر في بعض الشروحات إلى ذكر ثلاث كلمات مترادفات تؤدي المعنى نفسه ،كما جمع أصحاب القاموس بين الترادف والتضاد؛ فيشرحون اللفظ بإعطاء مرادف ويتبعونه بذكر الضد أو بعبارة شارحة بغية تقريب المعنى وتوضيحه للناشئ.

2.4.2- الشرح بالضد:

يقصد به شرح الألفاظ الموجودة داخل متن القاموس باستخدام كلمات أخرى هي ضدها في المعنى وإذا رجعنا إلى قاموس البدر وجدنا أن أصحابه قد استعانوا بهذا النمط في شرح مداخله ولم يقتصروا على ذكر لفظ واحد دال على الضد بل نجدهم استخدموا مجموعة من الألفاظ الدّالة على الضد مثل: عكس، ضد نقيض، ومن أمثلة ذلك في القاموس نذكر ما يلي:

❖ **الشرح بكلمة عكس:**

اللفظة	الشرح	الصفحة
أبطأ	عكس أسرع	26
البداوة	عكس المدينة	49
الجذب	عكس الخصب	75

❖ **الشرح بكلمة ضد:**

اللفظة	الشرح	الصفحة
الجائع	ضده الشبعان	73
الجدُّ	الاجتهاد، ضدّ الهزل	75
الراحة	ضد التعب	129

❖ **الشرح بكلمة نقيض :**

اللفظة	الشرح	الصفحة
الحياة	نقيض الممات	96
الفشل	نقيض الفوز	216
النّكرة	نقيض المعرفة	272

إن استخدام الألفاظ الدالة على الضد من عكس، ضد، نقيض، تؤدي إلى تشتيت الناشئ.

3.4.2- الشرح بالصور:

لقد استعان أصحاب قاموس البدر بتوظيف الصورة في شرح مداخله وذلك لما لها من دور فّعال في إيضاح الدلالة؛ إذ أنها تعين الناشئ على فهم المقابل اللفظي للمدخل وتكـ ون له تصور حول الشيء المعّوكما تسهم أيضا في جذب انتباه الناشئ وتشويقه وترغيبه في الاطلاع على القاموس، وعموما فقد استخدمت الصورة في القاموس من أجل توضيح دلالة الأشياء التي لا يمكن تعريفها لفظيا فقط أو أنها تستدعي شرحا مفصلا، فهي إذن تقرب المعنى إلى ذهن القارئ وهذا ما أشار إليه أصحاب القاموس في مقدمته"واعتماد الصورة من الرسم لتوضيح دلالة الكلمة المراد تجسدها للقارئ"[1].

لقد تّنوعت الصور في القاموس بين صور للحيوانات، الطيور، الحشرات، وصور لمختلف الأجهزة مثل التلفاز، الثلاجة، الكاميرا، صور للعديد من النباتات والفواكه والخضر، ومن الصور التي استخدمها أصحاب القاموس واستعانوا بها :

(1) أحمد حارش وآخرون، قاموس البدر، المقدمة.

إن مجمل ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الصور هو:

– لقد توزعت الصور في القاموس بطرقة منهجية، إذ تم شرح المدخل أولاً ثم وضع الصورة مباشرة بعد الكلمة المراد شرحها.

– وضع التسميات تحت الصور حتى لا يختلط الأمر على الناشئ.

– استخدام الألوان الّزاهية في طباعة الصورة؛ بحيث لم نعثر في القاموس على صورة باللون الأسود والأبيض وإنما كل الصور جاءت ملونة.

***مظاهر التجديد في طرق الشرح:**

من مظاهر التجديد في طرق الشرح المعتمدة في قاموس البدر استخدام الرسوم والصور التوضيحية في شرح مدلولات المداخل، وهذا اتجاه حديث في الصناعة المعجمية وفق ما ذهب إليه (محمد أحمد أبو الفرج) حيث قال: "الدعوة إلى توضيح بعض كلمات المعجم بالصورة دعوة حديثة"[1].

ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن أصحاب القاموس استعانوا بأسلوب ما يزال جديدا في شرح المداخل.

5.2– أنواع الشواهد في قاموس البدر للناشئين:

ما من شك أن وجود الشاهد في المعجم شيء ضروري خاصة وأنّ الشاهد يعد وسيلة من وسائل الشرح وتأكيد المعنى ويسهم مساهمة إيجابية في إثراء الرصيد اللغوي لمستعمل المعجم، وإذا رجعنا إلى قاموس البدر وجدنا أن أصحابه قد اعتمدوا في تأليفه على عدة أنواع من الشواهد المتمثّلة في الشواهد القرآنية الشواهد الحديثية الشواهد الشعرية، الشواهد النثرية.

1.5.2– الشواهد القرآنية:

لقد ظهرت الشواهد القرآنية في متن القاموس محصورة بين قوسين﴿..﴾ غير مسبوقة بصيغة قال الله تعالى، أو في التنزيل العزيز وغير ذلك، وإنما جاءت متبوعة بالرمز(قرآن كريم) وقد بلغ عدد الشواهد القرآنية

(1) محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص 123.

الواردة في القاموس (18) شاهدا كما هو موضّح في الجدول التالي:

المادة	الشواهد القرآنية	الصفحة
أجرم	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾	27
أحصن	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾	29
الأسى	﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾	34
تجرع	﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾	56
الجيّد	﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾	81
حاجّ	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾	83
حسب	﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾	90
الرّيحان	﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾	137
سأل	﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	162
سام	﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾	152
عبس	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾	196
الغاسق	﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	207

غلب	﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	210
القارعة	﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ(٢)﴾	221
همز	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	243
السائل	﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	278
الوالدان	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	283
اليتيم	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	291

2.5.2– الشواهد الحديثية: استعان أصحاب القاموس في تعزيز معاني بعض الكلمات بالحديث النبوي الشريف الذي أتى مسبوقا بصيغة "قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم" وفي كثير من الأحيان متبوعًا بالرمز "حديث شريف"، وقد بلغ عدد الأحاديث النبوية التي استشهد بها سبعة أحاديث كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

المادة	الشواهد الحديثية	الصفحة
تناسل	تناكحوا، تناسلوا فإني مُباه بكم الأُمم يوم القيامة	67
الجفاء	مَن بَدَا جَفا	77
الخُيَلاء	لا يَدخل الجنّة من لبس ثوبَ خُيَلاء	114
الصدقة	الكلمة الطيّبة صدقة	177

الضّيافة	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه	182
الغضب	إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب	209
لّنيـّـة	إنّما الأعمال بالنـّيات	278

3.5.2- الشواهد الشعرية:

لم يول أصحاب القاموس أهمية كبيرة للشاهد الشعري، بدليل أنّنا لم نعثر في متن القاموس إلا على ثلاثة أبيات شعرية منسوبة لقائلها كما هو موضّح في الجدول:

المادة	الشاهد الشعري	الصفحة
تجاهل	قال أبو العلاء المعري: ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن□أني جاهل	56
الشعب	يقول أبو القاسم الشابي: إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بدّ أنْ يستجيب القدر	171
اللّئيم	يقول المتنبي: إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإنْ أنت أكرمت اللّئيم تمردا	237

تنبغي الإشارة إلى أنه تم الاستشهاد بشطر من الشعر، من غير الإشارة إلى أنه شطر من الشعر ومثال هذا نجده في مادة ليت: "ليت الشباب يعود يوماً"[1].

(1) أحمد حارش وآخرون،قاموس البدر، مادة ليت، ص244.

4.5.2- الشواهد النثرية:

استعان أصحاب القاموس بنوع آخر من الشواهد وهو الشواهد النثرية وبالتحديد الأمثال والأقوال المأثورة عن العرب، وقد بلغ عددها 21 قول ومثل، إذ تم إيراد المثل مسبوقا بعبارة: يقول المثل العربي، يقال في المثل، تقول العرب، بدون شرح أو تفضيل للمثل وربما يرجع ذلك إلى رغبة أصحاب القاموس في الاختصار وعدم الإطناب، ومن الأقوال والأمثال الواردة في القاموس نذكر ما يلي:

اللفظ	الشواهد النثرية	الصفحة
اختلط	اختلط الحابل بالنابل	30
الامتحان	يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان	42
البأس	تقول العرب لا بأس	47
بلغ	بلغ السيل الزبا	53
الخَرِف	حديث خُرافة	108
الخُف	رجع بخُفي حُنين	109
الخُلف	أخلف من عرقوب	112
ذلّ	ارحموا عزيز قوم ذلّ	128
ذهب	ذهب أدراج الرياح	128
رُبّ	رب صدفة خير من ألف ميعاد	180

الشّبل	ذاك الشبل من ذاك الأسد	166
القناعة	القناعة كنز لا يفنى	228
اللّين	لا تكن ليّنا فتُعصر ولاتكُن صلبا فتكسر	244
الوقت	الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك	288

وبالحديث عن الشواهد المستعملة في متن القاموس نشير إلى أن أصحابه قد اعتمدوا وبكثرة على الجمل اللغوية البسيطة المؤلفة من عندهم، وقد قمنا بإحصاء هذه الجمل التي استعانوا بها في توضيح دلالة الكلمة فوجدناها (3677) جملة.

المادة	معناها	الشاهد	الصفحة
استعاد	استرجع	استعاد المريض قّوته	36
التقى	تقابل، تصادف	التقى الفريقان في مقابلة وّدية	41
البارحة	أقرب ليلة أنفض	البارحة كنت صائما	47
البارع	المتفوق في عمله	عبد الحميد بن باديس مصلح بارع	47
جرف	ذهب به كلّه	جرفت المياه جوانب الوادي	76
الجزاء	المكافأة	إن جزاء الكافر النّار وجزاء المسلم الجنّة	76

الزاهد	المتعبد	ابتعد الزاهد عن الناس وانفرد لعبادة الله	145
الزبيب	العنب المجفف	اشتريت رطل زبيب	146
العمران	البنيان	اهتمت الدولة بتوسيع العمران في المدن	203
العملة	النقود	العملة الجزائرية هي الدينار	203
الكرم	الجود والسخاء	الكرم من صفات العرب	233
الكفاءة	الجدارة	استحق الجائزة بكفاءة	233

*** مظاهر التجديد في أنواع الشواهد:**

احتلت الشواهد أهمية كبيرة في التراث المعجمي العربي، فقد استعملت بشكل كبير من قبل اللغويين القدامى، بغية البرهان على صحة الألفاظ؛ ذلك أن اللغويين كانوا يسعون إلى تسجيل مفردات اللغة أو بالأحرى حفظ اللغة والبرهنة على أن العرب قد تكلمت بهذه المفردات التي يوردونها في معاجمهم، وعليه فالشواهد سواء كانت آيات قرآنية، أحاديث نبوية، أبيات شعرية وأمثال هي حجة المعجمين آنذاك في البرهنة على صحة المفردة وهذا ما جعل المعاجم العربية القديمة تزخر بنسبة كبيرة من الشواهد، أما إذا رجعنا إلى قاموس البدر، وجدنا أصحابه قد اعتمدوا وبكثرة على الجمل المؤلفة من عندهم في توضيح المعنى؛ ذلك أنها تحتل حيزا كبيرا في الاستشهاد مقارنة بالشواهد الأخرى (القرآنية، الحديثية، الشعرية والنثرية)، التي لم يول لها أصحاب القاموس أهمية كبيرة وتجنبوا التوسع فيها ،كما تبينه الدائرة النسبية التالية:

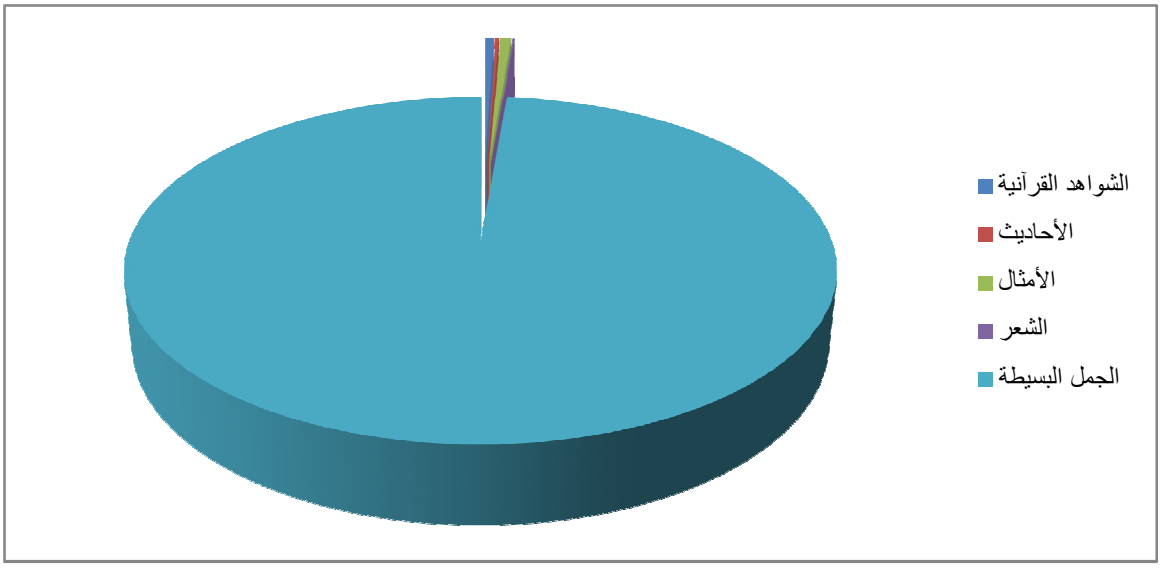

دائرة نسبية تمثل نسبة توزيع أنواع الشواهد في قاموس البدر.

بناء على ما سبق يمكن أن نعدّ نسبة الجملة اللغوية مظهرا من مظاهر التجديد فقد احتلت حيزا كبيرا في الاستشهاد مقارنة بالشواهد الأخرى(الشواهد القرآنية، الشواهد الحديثية، الشواهد الشعرية، الأمثال والأقوال) التي لم يول لها أصحاب القاموس أهمية كبرى، ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن شواهد هذا القاموس تتماشى مع ما تفرضه الصناعة المعجمية الحديثة؛ إذ أنّ هذا الصنف من المعاجم – المعاجم الموجهة للناشئة– لا ينبغي فيه الإكثار من الشواهد الشعرية أو الحديثية أو الأمثال وذلك لما تحتويه من كلمات ربما يعجز الناشئ عن فهم مدلولاتها.

وصفوة القول أن قاموس البدر للناشئين هو قاموس مدرسي محلي حديث موجه لفئة الناشئين، جمع بين التقليد والتجديد؛ بحيث جاء مقلدا في المادة والترتيب الخارجي ومجددا في الترتيب الداخلي وطرق الشرح وفي أنواع الشواهد.

الخاتمـة

بعد الدراسة التي خصصنها لتناول ظاهرة التقليد والتجديد في نوع من المعاجم العربية وهي المعاجم الموجهة للناشئة وبالتحديد في "قاموس البدر للناشئين" توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيمايلي:

- ارتباطالتأليف المعجمي عند العرب بالعامل الديني المتمثل في الحفاظ على النّص القرآني؛ خاصة بعد انتشار ظاهرة اللحن نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من الأمم.
- الصرامة في جمع المادة اللغوية؛ حيث وضعت قيود زمانية ومكانية من أجل حفظ اللغة من اللحن عرفت لاحقا بنظرية الاحتجاج.
- الاعتماد في جمع المادة اللغوية على مصادر أساسية تتمثل في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والنثر.
- اتصاف المعاجم العربية القديمة بالتقليد والمحاكاة؛ إذ برز التقليد بشكل جلي في المادة المعجمية فقد كان أغلب المعاجم يكرر أصحابها المادة المعجمية التي جمعها الأوائل، في حين قصر التجديد في طريقة وضع المادة في المعجم وخير دليل المعاجم التي مثلتها المدارس المعجمية المشار إليها.
- ركود العمل المعجمي العربي، ثم إعادة النهوض به من جديد، خاصة بعد النهضة التي عرفتها البلاد العربية والتي كان لها دور كبير في إعادة بعث المعجم العربي من جديد.
- ظهور أنواع متعددة من المعاجم ومحاولات تجديدية تهدف إلى تحديث المعجم العربي علما أنّ هذه المحاولات قد مست بشكل كبير الناحية الشكلية للمعجم، فكان هناك تجديد في طريقة إخراجه وترتيب مواده أكثر من التجديد في مضمونه، وعليه يمكننا القول أنّ حتى المعاجم الحديثة لم تسلم هي الأخرى من التقليد.
- ظهور أنواع متعددة من المعاجم منها المعاجم الموجهة للناشئة التي كان لها دور كبير في إثراء الحصيلة اللغوية للمتعلم، و قد سجلنا أهم خصائص هذا الصنف من المعاجم: ملائمة المادة المعجمية لمستوى الناشئة، سهولة الترتيب، السهولة والبساطة في تقديم الشروحات، استخدام الصور والرسوم التوضيحية.
- قاموس البدر–مدونة البحث– هو قاموس أحادي اللغة (عربي — عربي) موجه لفئة النّاشئين.
- لقد جمع قاموس البدر بين التقليد والتجديد فكان مقلدا في مقدمته ومادته؛ حيث سجلنا محاكته للمعجم الوسيط فقد نقل عنه العديد من المداخل فكان ما نقله أكثر مما زاده، ثم رتّب هذه المداخل

ترتيبا تقليديا؛ أي أنه اتّبع الترتيب الألفبائي النطقي الذي كان مستعملا في بعض المعاجم العربية القديمة ثم عاود الظهور من جديد في العصر الحديث. أمّا عن السمات التجديدية الموجودة في هذا القاموس فتعلق بالتجديد في الترتيب الداخلي وكيفية إيراد المعاني مرقمة بالتسلسل والاستعانة بأسلوب جديد في شرح المداخل وهو الشرح بالصور، ومن مظاهر التجديد أيضا الاعتماد وبكثرة على الجمل البسيطة المؤلفة في تعزيز معاني المداخل.

المصادر والمراجع

المصادر:

1-أحمد حارش وأخرون، قاموس البدر للنّاشئين، دار أذار للطباعة والنشر والتوزيع العلمة، الجزائر، ط1.

2- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد212، أغسطس، 1996.

3- جموعي تارش، المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة، معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات- عينة-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة السنة الجامعية 2012-2013.

4- الجوهر مودر، هل يصلح المعجم المدرسي المرتب حسب الموضوعات معجما للناشئة، دراسة في (الأفاق المدرسي معجم مدرسي)، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، العدد 30، السنة 2014.

5- حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، المعجم الوسيط نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011.

6- عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، مكتب الرباط، المغرب، العدد 47، السنة 1998.

7- عبد الرزاق عبيد، مضمون المعجم المدرسي ومواصفاته، اللسانيات، مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد 16، السنة 2010.

8- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

المراجع:

1- إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2007.

2- ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، دط، 2009 .

3- ـــ،المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د ط، 2010.

4- ابن دريد، أبو بكر بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1، 1987.

5- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطباعة والتوزيع، ط5، 1981 ج1.

6- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2008، ج1 .

7- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005، ج1/ج7/3.

8- أحمد الشرقاوي اقبال، معجم المعاجم دار الغرب الاسلامي، ط 2، 1993.

9- أحمد أمين، ضحى الإسلام، نشأة العلوم في العصر العباسي الأول، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، دط دت، ج2.

10- أحمد بن عبد الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1992.

11- أحمد رضا، متن اللغة، دار المكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1958، ج1.

12- أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

13- أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009.
14- ـ البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة ط6، 1988.
15- الأزهري، أحمد بن محمد، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار القومية للطباعة، 1964 ج1.
16- أمجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ط2، ج1.
17- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1987، فاتحة الكتاب.
18- البغدادي، عبد القادر عن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط4 1997، ج1.
19- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، دط، 1994.
20- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحليم عطية، دار البيروني، ط2، 2006.
21- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة،مصر، دط، دت، ج1.
22- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1 1997.
23- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 2003، ج3.
24- ديريزة سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني – معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 1995.
25- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون الّسود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1998، ج2.
26- سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ط2008.
27- سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1 2001.

28- الصاحب، اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، دب، دط، دت ج1.

29- عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

30- عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، ط1، 1986.

31- عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية، مصر، د. ط د ت.

32- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1994.

33- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003.

34- ـ علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع الملك، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991.

35- فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2008.

36- الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، دط 2008، مادة (قمس).

37- لويس معلوف، المنجد، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، د ط، د ت.

38- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، دت.

39- محمد الصالح الصديق، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر،د ط 2009.

40- محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2010.

41- محمد بن إبراهيم حامد، فقه اللغة: مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض ط1، 2005.

42- محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي تونس، د ط، 2004.

43- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة ،طبعة منقحة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة د ط، د ت.

44- ــ مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4 2006.

45- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، دط 2008.

46- يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ج

المدخل: ضبط المصطلحات والمفاهيم 5-12

1- تعريف المعجم 5

1-1- المعجم لغة. 5

1-2- المعجم اصطلاحا 6

1-3- ظهور مصطلح المعجم 8

2- القاموس 9

3- التعريف بعلم المعاجم والصناعة المعجمية 10

الفصل الأول: المعجم العربي القديم والحديث بين التقليد والتجديد..... 14-66

1- مراحل ومصادر جمع اللغة العربية 14

2- معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ 22

3- المدارس المعجمية 24

4- التقليد والتجديد في المعجم العربي القديم 26

5- عوامل التأليف المعجمي في العصر الحديث 35

6- أنواع المعاجم الحديثة 42

7- التقليد والتجديد في المعجم العربي الحديث 49

8- المعاجم الموجهة للناشئة 54

الفصل الثاني: دراسة لعناصر المعجم في قاموس البدر للناشئين بين التقليد والتجديد ... 69-104

1- التعريف بقاموس البدر 69

1-1- طريقة تصميم غلاف قاموس البدر.....69

2- دراسة لعناصر المعجم في قاموس البدر بين التقليد والتجديد 71

2-1- مقدمة قاموس البدر للناشئين.....72

2-2- المادة اللغوية لقاموس البدر للناشئين 73

2-3- الترتيب في قاموس البدر للناشئين 85

2-4- طرق الشرح في قاموس البدر للناشئين 91

2-5- أنواع الشواهد في قاموس البدر للناشئين.....97

الخاتمة..... 106

المصادر والمراجع 109

فهرس الموضوعات